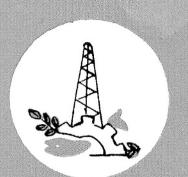
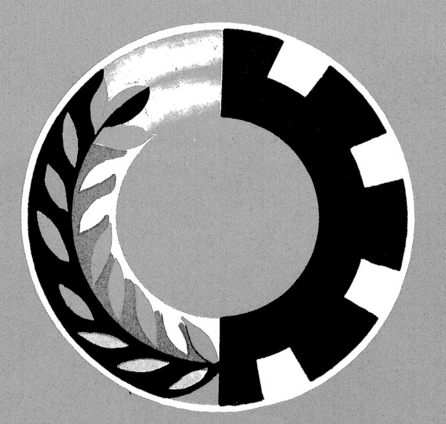
سيناء





91

مدخل إلى نهضة سيناء



مدخل إلى نهضة سيناء

دراسة مقدمة من

اللواء محمد عبد المنعم القرمانى
محافظ سيناء

لمؤتمر التنمية الشاملة للمجتمعات
الصحراوية المنعقد بمحافظة الوادى الجديد
فى ١٥ مارس ١٩٧٥

* صمم الغلاف والرسوم
الفنـــان مصطفى بكير

بسم الله الرحمن الرحيم

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ

« صدق الله العظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

« صدق الله العظيم »

اهـــــــداء

الى بطل الحرب والســــلام ، ورائد التحــرير والتعمير .

أهــدى هذا البحث عن مستقبل سيناء الحــرة الناهضة ..

لواء ـــ محمد عبد المنعم القرمانى

محافظ سيناء



مقــــــدمة

● لقد أصبحت سيناء اليوم موضع اعزاز الوطن كله ، بعد أن طال اهمالها وامتدت عزلتها ، ان العمــل على استكمال تحـــرير سيناء يأخذ الآن المكان الاول من اهتمام الوطن كله .

وسيتم ذلك فى القريب العاجل ان سلما وان حــــربا باذن الله .

كذلك يجرى — ولاول مرة — الاعداد العلمى السليم . لتعمير سيناء وارساء دعائم نهضتها الحديثة علىأسس قوية وثابتة .

ان سيناء التى تمثل رقعـــــة كبيرة من أرض الوطن ، واعــــدة بالعطاء ، زاخرة بالخير ، وهى لا تزال بكرا الى حد كبير ، لم تستغل خيراتها بعد .

ولقد صار تعمير سيناء مطلبا قوميا ملحا ، سواء من الناحية العسكرية ، حيث أصبح بقاؤها كما هى يشكل عامل مفاجاة من العــــدو ، بعد أن كانت — قبل ظهور الاسلحة الحديثة — تعتبر مانعا طبيعيا .

كذلك من الناحية المدنية ، حيث تكون الضرورة ملحة في مجتمع يتزايد معدل سكانه ، أن يعتصر انتاجه ويستغل كل شبر من أرضه .

وفي عهد الرئيس المؤمن المجاهد محمد أنور السادات تم نصر العاشر من رمضان ، وفي عهده يتم بمشيئة الله الفتح المبين باتمام التحرير وبدء التعمير .

والله المستعان

لواء ــ محمد عبد المنعم القرماني
محافظ سيناء

الباب الاول

مقدمة
سيناء .. تاريخها وجغرافيتها

- الفصل الأول : التركيب السكانى ـــ العادات والتقاليد
- الفصل الثانى : وسائل الانتقال الطرق الرئيسية .

ســـــيناء .. تاريخهــا وجغرافيتهــا

مقـــــــدمة :

* سيناء .. شـــــبه الجزيرة المثلثة الصحراوية الجبلية ، التى يحتضـــنها البحر الأحمر (القلزم) بين ذراعيه ، فى حين تستند قاعدتها على البحر الأبيض المتوسط شمالا ، بسواحل طولها ٧٠٠ كم .

سيناء .... هذه الأرض الشاسعة الواقعة فى الشـــمال الشرقى من وطننا الغالى ، هذا المثلث العظيم الذى يبلغ مســـــاحته ٦١ ألف كيلو متر مربع ، أى ما يعادل $\frac{١}{١٦}$ من مســـاحة الجمهورية ، أو ثلاثة أضعاف الدلتا .

هذه البقعـــة التى كرمها الله قديما عندما تجلى على أحد جبالها فكلم فيها موسى تكليما ، وحيث كان مســـار السيد المسيح ومعه الســـــيدة العذراء فى طريقهما الى مصر راكبا أتان ، وحيث دخل جيش الاســـلام بقيادة عمرو بن العاص حاملا النور والهدى الى الوادى السعيد .

هذا الجزء العزيز من الوطن حصن مصر الشرقى ، وهمزة الوصل بين أفريقيا وآسيا ، ونقطة الربط بين المشرق العربى ومصر ، تهوى اليه

قلوبنا الآن بكل الارادة والجهـــاد لاستكمال تحريره ، كما تســـتعد العقول بكل العلم والعمل من أجل تعميره ، واستخراج خيرات شتى من أجل الوطن كله .

ويواكب تاريخ سيناء القديم تاريخ الفراعنة فى مصر ، وبالتحديد منــــذ عهد الملك ببيى الأول من ملــوك الاسرة الأولى حـــــوالى عام ٤١٤٤ ق . م حيث تركوا لنا سجلا حافلا بالنقوش والكتــابات الهيروغليفية على مدى ٤٠ قرنا . تاريخ يحكى لنا عمق الصــــلة التى كانت تربط بين ســـــيناء والوطن الأم على امتداد هذا التاريخ الطويل ، وما كان من أمر البعوث المصرية القديمة الى منـــــاجم وادى المغـــارة وسرابيط الخادم ، حيث تركت كل بعثة بصمات وجودها عــلى صـــخرة مستقلة . ومن هذا السجل الصـــخرى المتناثر على سفوح وقمم الجبال أمكن معرفة مدى اهتمام المصريين القدماء بسيناء ومناجمها ، وما أعطوه لانتاجها من اهتمام بالغ . وللعمال فيها من رعاية فائقة .

كما أن آثار المساكن التى بنيت على سفوح جبال وادى المغـــــارة مازالت باقية حتى الان تحكى لنا قصة المدينة العمالية الكبـــيرة التى جاء ذكرها فى النصوص المصرية القديمة باسم مدينة (حايت قايت) .

وقد بقيت سيناء على مر القرون وهى منجم مصر الكبير يستخرج المصريون من مناجمها النحـــاس والفيروز والمليخت وغيرها ليصـــنعوا مركباتهم وآلاتهم ، كما بقيت منذ هذه الحقبة البعيدة جـــزءا من مصر لا ينفصم .

ويحكى التاريخ أن الهكسوس بعـــد هزيمتهم ، طلبوا من أحمس الأول أن يستوطنوا سيناء ، ولكنه رفض حرصا على وحـــدة البـــلاد وسلامتها ، وحفاظا على مناجمها ، فقام بحملة أخرى لطـــارد بها فلولهم

حتى عبروا سـيناء ، ثم حاصرهم فى مدينة (شاروهين) ــ مكانها الحالى تل الفرعة فى جنوب فلسطين ــ لمدة ثلاث سـنوات حتى استسلموا وخرجوا من مصر كلها • وقضى أحمس بذلك على الهكسـوس الى الأبد لتبقى سيناء دائما جـزءا لا يتجزأ من أرض مصر ، وتصبح بعـد ذلك طريقا حربيا هاما لعدة قرون ، بل من أهم الطرق الحربية فى العـالم القـديم •

١ ــ أهمية سيناء عبر التاريخ :

تضاعف اهتمام الفراعنة بسيناء ومناجمها بعد نجاح تصنيعهم لمادة البرونز بعد اضافة القصدير الى النحاس المستخرج من سيناء بعد صهره فقد أتاح لهم هذا المركب الجديد الصلب صناعة كثير من المعدات ، فضلا عن الأسلحة والأوانى وبعض التماثيل ، كما بقيت سـيناء حتى الاسرة الخامسة هى الخط الطبيعى المنيع الذى يحمى مدخل مصر الشرقى من الطامعين ، وبقيت فى نظر الفراعنة الطريق الـذى يحرسـه الآلهـة ، فلا يستطيع الأعداء عبوره ، وعندما كان يختل الأمن لسبب أو لآخـر كانت ترسل البعثات الحربية ، والحمـلات التأديبية للضرب على يد كل من يحاول العبث بأمن سيناء أو بمناجمها •

ولعل أول من بنى القلاع والحصون للسيطرة على مجاور الطـرق وحماية مناطق التعدين هم ملوك الاسرة السادسة ثم سـار على نهجهم ملوك العهود التى تعاقبت ، واستمر الاعتماد على القـلاع والحصـون معمولا به حتى العصور الحديثة •

وبعد أن فقدت سيناء أهميتها العسكرية والتعدينية واكتسـبت أهمية أخرى لا تقل أهمية عن ذلك ، هى الأهمية التجارية كنقطة التقـاء تجارة اليمن وتجارة الشام ، أو تجارة اليمن وتجارة البحر المتوسـط •

وبذلك كانت سيناء معبرا لقوافل التجارة الواردة من شبه الجزيرة العربية واليمن ، والأخرى الواردة من الهند عن طريق البتراء حيث تنقل عبر سيناء الى غزة .

كما ازدهرت مناطق سيناء والنجب (النقب) خلال العصر الاغريقى الرومانى نتيجة للنشاط التجارى والموقع الاستراتيجى ، والحاجة للدفاع فى هذه الفترة ، فأقيمت المحطات التجارية على طريق القوافل ومخافر الحدود ، كما أخذت الدولة الرومانية هى الأخرى بنظام اقامة القلاع والحصون كنظام للحكم فى سيناء ، ولاشاعة الأمن والطمأنينة بين السكان على غرار ما كان معمولا به أيام الفراعنة .

وشهدت هذه الفترة أيضا الهجرات الأولى للمسيحيين الذين هربوا من اضطهاد الاباطرة الرومان ، وظهر على أرضها لأول مرة نظام الرهبنة فى الدين المسيحى ، ووجد الرهبان فى جبال سيناء وصحاريها ملجأ لهم ، ووضع فى هذه الفترة اللبنات الأولى لما هو معروف حاليا باسم « دير سانت كاترين » أعظم الآثار المسيحية القديمة فى العالم لما يحويه من آثار وتحف وكتب ومخطوطات وصور مطعمة بالذهب والأحجار الكريمة .

وبعد ظهور الاسلام وفتح الشام ومصر ، أصبحت سيناء طريقا للهجرات العربية المتتالية كما عبرتها طرق الحج البرية بين القلزم والعقبة والحجاز ، أو بين القلزم (السويس) والطور عبر البحر الأحمر الى جدة وينبع .

٢ ـ سيناء والاستعمار التركى :

شهدت سيناء حكما مباشرا من الحكام والضباط الأتراك شأنها فى ذلك شأن باقى الأقاليم المصرية الأخرى وأكثر ، اذ كان الحاكم

التركى يحكم سيناء حكما استعماريا مطلقا من مقره فى قلعة العـريش ، هذه القلعة التى بنيت فى عهد السلطان سليمان عام ١٥٦٠ م ، وما زالت آثارها باقية للآن فى العريش •

ولقد توسع الأتراك فى بناء القلاع ، فبنوا قلعة الطور عام ١٥٢٠ م قلعة النويبعة عام ١٨٩٣ ، ثم قلاع أخرى أقل أهمية مثـل قاطيـة ــ الطينة ــ البلاح •

ولقد ظلت هذه القلاع ، فوق كونها خطوطا أولى للدفاع ، تقـوم أيضا على حماية طريق التجارة مع الشام ، وطريق الحج الى الأراضى المقدسة وتحفظ الأمن والنظام فى ربوع البلاد •

٣ ــ سيناء والاحتلال الانجليزى :

احتل الانجليز مصر عام ١٨٨٢ ، وكان الانجليز لا يمـانعون فى بادىء الأمر ــ أن تبقى العلاقات الرسمية التى كانت قائمة قبل الاحتلال بين مصر وتركيا ، وكان ذلك بسبب معارضـة الدول الأوربية لهـذا الاحتلال ، ومخالفته لما اتفقت عليه هذه الدول فى مؤتمر الآسـتانة المنعقد عام ١٨٨٢ •

الا أن كلا من تركيا وانجلترا ظلتا تحاولان تأكيـد سـيادتهما على مصر ، ولكن انجلترا وجهت اهتماما خاصا لسيناء • منذ الوهلة الأولى فسعت الى تحقيق عزلة كاملة على سيناء أرضا وشعبا ، فأصبحت سيناء منذ عام ١٨٨٢ تابعة لادارة الاستخبارات الانجليزية ، وأخيرا استطاعت انجلترا أن تنهى الوجود التركى فى مصر ، فخرجت قواتها نهائيـا من طابا والعقبة ورفح على أثر حادث طابة المشهور عام ١٩٠٦ وأرادت انجلترا لسيناء نظاما جديدا من الحكم ، فأنشأت فى نفس العام مصلحة أقسـام الحدود لتدخل سيناء فى نظام الحكم المباشر للانجليز حيث كان

يحكمها المحافظ الانجليزى الكولونيل باركر من هـــذا التاريخ وحتى عام ١٩٢٣ حكما استعماريا مباشرا ، وان كان يســاعده فى ذلك بعض الضباط المصريين وقد كان يتبع اسما مصلحة الحدود ، ولكن الحقيقـــة أنه كان ينفذ فى سيناء مخططا استعماريا ترسمه له ادارة المخــابرات الانجليزية •

وتعاقب المحافظون الانجليز بعد ذلك فتعين :

جارفس المدة من ١٩٢٣ حتى ١٩٣٦

همرسلى « « ١٩٣٦ حتى ١٩٤٦

وخلال هذه المدة من حكم الانجليز تآمر الانجليز والصهاينة عــلى سيناء ، باقتراح جعلها وطنا قوميا لليهود •

جغـــرافيـــة ســــيناء

تبلغ مساحة سيناء ٦٪ من المساحة الكلية للبلاد ، وبحف بهـا من الجنوب الشرقى والجنوب الغربى نهايتا البحر الأحمر نحـــو الشمال ، على هيئة ضلعى رقم ٧ كبير ، خليج العقبة فى الشرق وخليج السويس فى الغرب • واذا اتجهت من الجنوب الى الشمال تجد هضبة شـــاهقة الارتفاع مكونة من صـــخور نارية قديمة ، تطل فوقها قمم بركانيـــة مرتفعة ، أهمها جبل سانت كاترين الذى يبلغ ارتفاعه ٢٦٣٩ مترا وجبل أم شومر الذى يبلغ ارتفاعه ٢٥٨٦ مترا ، ويحف بهـــذه الكتــل الجبلية الشــاهقة الارتفاع نحو الشمال هضبة التيه التى تنحدر شمالا وتكون ثلثى شبه الجزيرة ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر ويقطعهـا وادى العريش العظيم ، هو وروافده المختلفة ، شاقا طريقه نحــو البحر المتوسط حيث يصب بالقرب من مدينة العريش ، ويمتلىء هــذا الوادى

بالماء اذا اصطدمت الأعاصـــير الشتوية بمرتفعات سيناء ، فيجرى فيه الماء مندفعا كالسيل الجارف ، وهناك أودية أخرى أقل أهمية تصـــب مياهها فى خليج العقبة وخليج السويس ، ورغم قلة المطر الساقط عــلى شبه جزيرة سيناء الا أنه ـ بلا شك ـ أكثر من المطر الســاقط عــلى بقية الصحارى المصرية ، لذلك تنتظم الزراعة ويتكاثر الكلأ فى الربيع ، خصوصا على الساحل الممتد من العريش حتى رفح حيث يصل معــدله فى هذه المناطق الى ١٠٠ مم فى العريش والشيخ زويد ، أما فى منطقــة رفح فيصل الى ٢٥٠ مم ، أما مواعيد سقوط الأمطار فتتراوح بـــين شهر أكتوبر وشهر مايو من العام الذى يليه •

شـــمال سيناء :

يبدأ سطح سيناء فى الانخفاض تدريجيا من وسطها عند هضـــبة التيه نحو البحر المتوسط شمالا حيث يتكون ســـهل وادى العريش العظيم بروافده العديدة التى تنبع من هضـــبة العجمة فيمر بهضبة التيه المنبسطة حيث تقع التمد ونخل فيعبره من طــريق الحج القديم ، ثــم يهبط منحدرا الى سهل الحسنة حيث يغذيه وادى قرية من الشرق ووادى البروك من الغرب ، ثم يشق الوادى طريقه الى خانق الضيقة ، ثـــم ينحدر مرة أخرى من خلال الكثبان الرملية كى يصب فى البحر الابيض المتوسط شرقى العريش •

ويتميز هذا الوادى بكثرة مياهه وتعقد عليه الآمال فى مشـــاريع التوســـع الزراعى المســـتقبلة حيث لم تستغل مياه هذا الوادى للآن بدرجـــة كافيـــة •

وتتكون تربة هـــذا الوادى من الطفل ، والرمل الطينى نتيجــة التعرية لصخور شبه الجزيرة ، لذلك فان أرض هــذا الوادى تصــلح لزراعة النباتات الحقلية •

وفى محاولة للاستفادة من مياه هذا الوادى الى أقصى حـــد ممكن أقيم فى عام ١٩٤٦ سد الروافعة ، ويستطيع هذا السد حجز حـــــوالى ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه الا أن الخزان يحتاج الى دراســــــة جديدة متأنية على ضوء المتغيرات التى حدثت منذ انشـــــائه حتى الآن ليكون أكثر فائدة خصوصا بعد ترســب كميات متزايدة من الطمى أمامه أثرت على قدرته فى التخزين •



الفصل الأول

التركيب السـكانى

تدل الآثار التى خلفها الفراعنة على أرض سـيناء قديمـا أن سكان شبه الجزيرة هم من أصل سامى ، عرف سكان الشمال منهم باسم « هيروشتيو » أى سادة الرمال ، وسكان الجنوب باسم « مونيتو » •

قبائل سـيناء :

قبل ظهور الاسلام وبعده حدثت هجرات عـدة الى سيناء بعضها من الشام ، لكن معظمها كان من الجزيرة العربية ، وتأثر السـكان الأصليون خلال هذه الهجرات جذرا ومدا ، فانقرضت بعض القبـائل وهاجر البعض الآخر ، وبقى القليل منهم للان ، والقبـائل التى بقيت للان من سكان سيناء الاصليين هى التى كانت تعيش فى الجنوب حيث لم تتأثر كثيرا بهذه الهجرات ، كما أن مناطق اقامتهم لم تكن مطمعـا لأحـد •

ومن القبائل الأصلية الباقية حتى الآن قبائل :

الحماضة ــ التينة وتعيش فى وادى فيران

الطـــورة « قرب مدينة الطور

البـــدارة « بجبال العجمة

أما القبائل التى هاجرت من الجزيرة العربية فهى قبائل

الصـوالحة ــ النفعيات ـــ بنى واصل ـــ وتقيم فى وســـط وجنوب سـيناء ٠

العيايدة ـــ واستوطنوا أولا فى بلاد الطور ، ثم رحلـــوا منهـــا بسبب الجفاف حيث يقيمون الآن بالقرب من مدينة القنطرة شرق ٠

مزينة ـــ وتقيم بالقرب من الطور ٠

وهناك غيرها قبائل كثيرة أخرى تعيش فى شمال ووسط وجنـــوب سيناء حيث يشكلون غالبية السكان ٠

هذه لمحة سريعة للهجرات التى حدثت فى شبه الجزيرة بالنســـبة للقبائل التى تشكل الآن بادية سيناء أو ٦٠٪ من عدد السكان ٠

الحضـــر :

أما بالنسبة لسكان الحضر ، فقد تجاذبتهم عوامل الجذب والطـــرد على مر القرون ، فكان يتأرجح عددهم بين الزيادة والنقصـــان بسبب ظروف داخلية أو خارجية ٠

ومعلوم أن سكان العريش حاليا ـــ وهم يشكلون أكبر كثـــافة سكانية متحضرة فى سيناء ـــ ٤٥ ألف نسمة ـــ معظمهم مهاجرون من أقطار أخرى ، فعائلات الفواخرية يرجعون فى الغـــالب الى أصـول بدوية

وفلسطينية ، ورغم انتشار التعليم بينهم وأخذهم باستيعاب التحضر فمازالوا يعيشون فى اطار النظام القبلى والعشائرى •

ويسكنها أيضا العرايشية ، وينقسمون الى أولاد سليمان ، أولاد يعقوب ، أولاد داود ، أولاد أيوب ، وهم يرجعون فى جملتهم الى أصول عربية وتركية وجركسية ، كما يبدو ذلك على وجوههم وملامحهم التى تتميز بزرقة العيون وشقرة الشعر •

هناك عائلات أخرى مثل الكاشف والشريف والبلك وعروج والشوربجى ، والنخلاوية وقد نزحوا قديما من مدينة نخل بوسط سيناء ويرجع معظمهم الى الأصل المغربى والفلسطينى أو الحجازى •

وعائلات العريش تتميز بتشابك الانساب وتداخل المصاهرة ، حتى قل أن تخلو عائلة فى العريش من نسب أو مصاهرة مع بقية العائلات الأخرى •

أما سكان مدينتى رفح والشيخ زويد من الحضر ، فهم فى الغالب فروع من عائلات العريش ، أو من البدو الذين استقروا لمزاولة مهنة الزراعة أو التجارة منذ مئات السنين •

أما سكان مدينة القنطرة شرق من الحضر فغالبيتهم من موظفى الدولة خاصة مرفق السكة الحديد والذين ارتحلوا وراء العمل واستقروا بها خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية ومعظمهم من محافظات-الوجه القبلى •

أما سكان منطقة جنوب سيناء فهم من العاملين فى مناجم المنجنيز فى أم بجمة وأبى زنيمة ، أو فى حقول البترول فى أبى رديس وسدر •

أما سكان الطور فهم خليط من بدو الجنوب وأهل مدينة

السويس وبعض اليونان الارثوذكس الذين اتخـذوا من مصر وطنـا ثانيا لهم ومهنتهم الأساسية الصيد •

عدد السـكان وتوزيعهم :

معلوم أن الاحصائيات التى أجريت عن سـيناء قليلة ، لذلك فانها تحتاج عند العودة الى عمليـات مسح شاملة لكل نواحى الحياة لاعطاء صورة حقيقية وواضـحة أمام الخطط التى ستوضع من أجـل تنميتها وتعميرها •

ورغم أن تعداد عام ١٩٦٠ أوضح أن تعداد سيناء يبلغ ١٢٧٠٨٠ نسمة ــ الا أنه من المعلوم أن هذا التعداد لا يمثل الحقيقة ، اذ أشـار الاحصاء الى أنه لم يمكن اجراء التعداد فى بعض مناطق البادية ، ولم يمكن أيضا الوصول الى التعداد الصحيح عن طريق بطاقات التموين لما هو معلوم من عدم انطباقها على الواقع فى كثير من الحالات •

ولعل أقرب تعداد الى الحقيقة ما استخرجناه من واقـع بطاقات تحقيق الشخصية الذى عم استخراجها لابناء سيناء ــ بدوا وحضرا ــ منذ عام ١٩٦٠ ، فاذا ما أضفنا نسبة الزيادة السـكانية من هذا العام حتى الآن (١٩٧٥) فان تقدير تعداد مواطنى سيناء يبلغ ٢٢٠ ألفـا على أساس نسبة ٣٪ زيادة عن كل عام •

معنى ذلك أن الكثافة السكانية فى سيناء لا تكاد تصـل الى ٣ نسمة لكل كيلو متر مربع ، وهى كثافة تكاد تصـل الى حد اللامعمور ، مما يجعل أية خطة للتنمية تأخذ طريقها الى المنطقة ينبغى أن تواكبهـا خطة تنمية بشرية ، مع التخطيط فى نفس الوقت لخطـة مدروسة لتنميـة المجتمع البدوى المتنقل وتطويره الى مجتمـع زراعى مرتبط بالأرض •

العادات والتقـــاليد :

يتميز أبناء سيناء عموما بصدق العقيدة ، وعمق الايمان والتمسك بمبادىء الدين ، والمواظبة على أداء الفرائض ، وينســحب ذلك حتى على الأحداث وصـغار السن •

والبدو لا يلجأون الى السلطات الحكومية عادة الا بعد استنفــاد دور القضاء العرفى ، خصوصا فى قضايا القتل والشرف وملكيـــة الأرض وغيرها من القضايا المماثلـــة ، اذ أن لهم محاكمهم العرفية باجراءاتها ونظمها ، لذلك يمكن القول بأن العرف يقوم مقام القانون فى معظـــم الاحوال فى بادية سيناء ، حيث يستمد أصوله من العقيدة الاســلامية والتقـــاليد الموروثة •

والأفراد يرتبطون بقبائلهم برباط وثيق ، ويدينون لهــا بالولاء ، فالقبيلة هى حصن الأمان ، وموطن الفخر ، ومبعث الحمية لدى الأفراد ، ويبدو ذلك احترام الشيوخ والخضوع لأوامرهم ، وتنشـئة الاحداث على احترام القيم والمبادىء الأخلاقية التى تؤمن بها القبيلة •

ولذلك فان شيوخ القبائل لهم اليد الطـــولى فى تيســـير أمور قبائلهم والدفاع عنها • ويتميز بدو سيناء بالكرم والمروءة والنخـــوة والايثار ، فهذه هى سمات المجتمع البدوى منذ القدم حيثما كان •

الا أن العادات والتقاليد تتغير بطبيعتها مع الزمن ، وتتأثر بحــكم المجتمع الذى تتطور اليه صعودا أو هبوطا ، كما أنها فى نمو مستمــر مهما كان هذا النمو ضئيلا ، حيث يكون لكل مجتمع مهما كان صغيرا •• عاداته التى يكتسبها بحكم البيئة والثقافة وسبل المعيشة •

من أجل ذلك فان العادات والتقاليد فى ســـيناء قد تأثرت بسبب



ان القيم الروحية هى أهم ما يتمسك به أهالى سيناء بدوا وحضرا .. لذلك حرص السيد / المحافظ على أن يربط بينهم بكتاب الله يهدية لهم فى كل مناسبة ليترسموا خطاه فى سلوكهم مع مواطنيهم وحكامهم .

النمو الذى حدث خلال السنوات العشر السابقة للعدوان ، وبفضل ظهور جيل جديد من المتعلمين الذين تفتحت أعينهم على مجتمعات آخرى أكثر تقدما .

هذا ــ وقد كان من أثر عدوان ١٩٦٧ ، وما ترتب عليه من هجرة حوالى نصف المجتمع البدوى فى سيناء الى وادى النيل ، واقامتهم لفترة تزيد على سبع سنوات متلاحمين بمجتمعات أخرى أكثر تقدما ، أحدث تطورا ملحوظا ومرضيا فى وسائل حياتهم ، ونظرتهم الى الأمور ، وبالتالى وبصورة أقل وضوحا فى طريقة تفكيرهم وطبائعهم ، بما أعطى دفعة طيبة الى الأمام على طريق التطور ، ورب ضارة نافعة .

الفصل الثانى

وسائل الانتقال والطرق الرئيسية وأطوالها

ظهرت أهمية انشاء شبكة طرق فى سيناء بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، فتم رصف الكثير من الطرق ، ثم كان من جراء عدوان عام ١٩٥٦ أن خربت معظم الطرق ، وأعيد رصفها من جديد ، كما خرب فى نفس العدوان خط السكة الحديد بين القنطرة ورفح ، وكذلك شبكة الخطوط التليفونية ، وقد أعيد انشاؤها جميعا من جديد •

وفيما يلى بيان بأهم الطرق فى سيناء قبل عام ١٩٦٧ •

١ ــ الطرق البرية :

(أ) طريق الاسماعيلية/أبو عجيلة ــ العوجة •	بطول	قدره	٢٤٥	كم
(ب) طريق أبو عجيلة/العريش	"	"	٥٠	كم
(ج) طريق العريش/رفح	"	"	٤٥	كم
(د) طريق الاسماعيلية/الفردان	"	"	١٢	كم
القنطرة شرق/جلبانة	"	"	١٥	كم

أبو عجيلة/سد الضيقة	بطول قدره	١٥ كم
(هـ) طريق العوجة/رفح	" "	٤٠ كم
(و) طريق القنطرة/الاسماعيلية شرق/الشط	" "	١١٠ كم
(ز) طريق لحفن/الحسنة	" "	٢٥ كم
(ح) طريق القنطرة/العريش	" "	١٦٠ كم
(ط) طريق أبو عجيلة/القسيمة	" "	٤٥ كم
(ى) طريق الشط/ممر متلا	" "	٣٥ كم
(ك) طريق الطور/شرم الشيخ/رأس نصرانى	" "	١٢٢ كم

٢ ـ السكك الحديدية :

خطوط السكك الحديدية التى كانت موجـــودة حتى عام ١٩٦٧ كالآتى : ـ

(أ) خط القنطرة شرق/رفح	وطوله	٢١٠ كم
(ب) " " " /الشط	"	١١٧ كم

٣ ـ الخطوط التليفونية :

كان هناك شبكة سلكية بين المدن الرئيسية كالآتى : ـ

القنطرة/العريش/رفح ـ القنطرة/الشط/الطور ، بخـــلاف الخطوط الداخلية التى أنشأتها المحافظة لاغراضها للربط بين العـريش وباقى أقسام المحافظة .

٤ ــ الموانى :

(أ) ميناء أبو زنيمة ، وهو ميناء أنشىء خصيصا لتصدير المنجنيز ، وكان سيستخدم لتصدير الفيرو منجنيز أيضا •

(ب) ميناء أبو رديس وهو ميناء تصدير البترول •

(ج) ميناء الطور ، وبه سقالة فى خليج محمى حماية طبيعية وكان يستقبل الحجاج فى موسم الحج ولنشات الصيد طوال العام • وكان من المقترح انشاء ميناء قرب العريش الا أنه لم ينفذ حتى عام ١٩٦٧ •

٥ ــ المطارات :

كان يوجد حتى عام ١٩٦٧ مطار مدنى بالعريش يربطها بخط ملاحى جوى مع القاهرة ومطار آخر بأبى رديس لاستعمال الشركة الشرقية للبترول •

مصير وسائل النقل بعد عام ١٩٦٧

ومن المعلوم أن خط السكة الحديد من القنطرة شرق حتى العريش قد تم فكه بمعرفة العدو واستخدمت القضبان فى تحصينات ما كان يسمى بخط بارليف ، كما أتلفت شبكة المواصلات السلكية ، أما شبكة الطرق البرية فمازالت كما هى •

الباب الثانى

الثروات الموجـودة فى سيناء

الفصل الاول ـ الثروة المعدنية والبترولية :

١ ـ المنجنيز .
٢ ـ البترول .
٣ ـ معادن وخامات أخرى .

الفصل الثانى ـ الثروة الزراعية :

١ ـ مدى ملاءمة التربة .
٢ ـ مصادر المياه .
٣ ـ الحاصلات الزراعية .
٤ ـ المراعى والاشجار الخشبية .

الفصل الثالث ـ ثروات أخرى :

١ ـ الثروة السمكية .
٢ ـ الثروة السياحية .

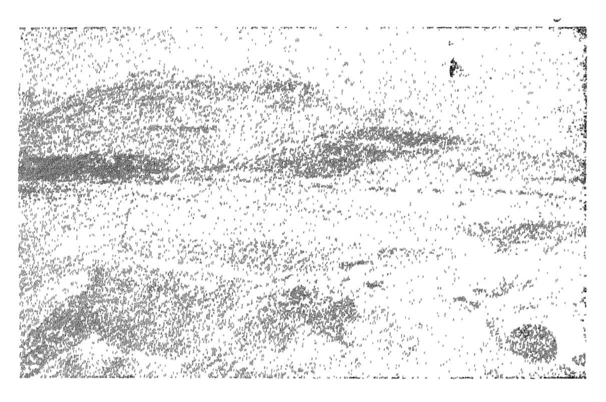
الفصل الأول

الثروة المعـــدنية والبترولية

لاتتبع أهمية سيناء التعدينية أو تنحصر فيما اكتشفه القـــدماء المصريون قديما على أرضها من خام النحاس أو الفيروز ، ولكن ترجـــع أهميتها الحقيقية فى مجال التعدين والبترول الى البحوث وعمليات التنقيب والتنجيم التى تمت فى العصر الحديث ، حيث اكتشفت المعادن الآتية : ــ

١ ــ المنجنيز :

اكتشف المنجنيز فى المنطقة الى الشرق من أبى زنيمـــة ، وقامت باستغلاله شركة بريطانية بامتياز منذ عام ١٩١٠ حتى أممت عام ١٩٥٦ وقامت على استغلاله بعدها شركة سيناء للمنجنيز وبلغ ما تم تصديره حتى عام ١٩٥٧ حوالى أربعة ملايين طن من منطقة أم بجمة ، وبعض المصادر تقدر الاحتياطى فى هذه المنطقة بين ٩ ــ ١٤ مليون طن ، وهناك مناطق أخرى يتواجد فيها خام المنجنيز ولكنها لم تستغل مثل شرم الشيخ ومنطقة حويط الى الشمال من واسط ، وجبل موسى وحول دير ســـانت



أطول خط هوائى فى العالم ، ينقل انتاج مناجم أم بجمه
من خـــام المنجنيز الى مينـــاء التصدير فى أبو زنيمه

كاترين ، لكن يلزم اجراء دراسات شاملة عنها لامكان تقرير مدى استغلال هذه الخامة اقتصاديا فى هذه المناطق •

٢ ــ البترول :

يعتبر البترول من أهم منتجات سيناء ، وبدىء فى البحث عنه جديا منذ عام ١٩١٠ ، وتتركز حقول البترول المستغلة حاليا على امتداد الساحل الشرقى لخليج السويس فيما بين منطقة سدر شمالا ومنطقة الطور جنوبا، وقد وصل انتاج حقول البترول فى بلاعيم وحدها مليون وثلاثمائة وسبعة وسبعون ألف طن من البترول الخام عام ١٩٥٩ ، كما قدر احتباطى هــذه الحقول وحدها بمقدار ٥٠ مليون طن • كما كانت هنــــاك مناطق أخرى تستغلها الشركة الشرقية للبترول جزئيا ، فضلا عن الابحاث التى كانت تقوم بها فى مناطق أخرى مثل عسل ووادى فيران وأبو رديس • ويبلغ ما يحصل عليه العدو حاليا من انتاج حقول البترول فى سيناء حوالى ١٠٠ مليون جنيه استرلينى ، حيث بلغ هذا الانتاج عام ١٩٧٤ حوالى ٤ مليون طن ، ويلزم بعد العودة اجراء أبحاث فى مناطق شمال سيناء وشمال البحر الابيض ومنطقة مياه خليج السويس •

٣ ــ معادن وخامات أخرى :

ويوجد أيضا فى سيناء خامات أخرى مستغلة مثل :

(أ) الكاولين :

يصنع منه الصينى والحراريات ، ويوجد فى جبل سبع سلام ووادى بدرة فى جنوب سيناء ويبلغ احتياطى الكاولين فى سيناء عدة ملايين من الأطنان ، فضلا على أن التجارب أظهرت عن كاولين سيناء أنه أصــلح للصناعة من مثيله فى أسوان ، وكان انتاج سيناء هو مصدر الانتــاج الوحيد لمصانع الخزف والصينى حتى عام ١٩٦٧ •

(ب) الجبس والانهيدريت (كبريتات الكالسيوم) :

يوجد ملايين الأطنان من هاتين المادتين فى المنطقة الممتـــدة من البحيرات المرة شمالا حتى قرب مدينة الطور جنوبا ، ويستخرج الجبس من منطقة غرندل ويستخدم فى صناعة المصيص والاسمنت والانهيدريت ــ الذى يشبه المرمر ــ من رأس ملعب على ساحل خليج السويس ، وعلى استخدامات عدة فى الاغراض الصناعية والكيمـــاوية ويدخل فى صناعة حامض الكبرتيك الذى لا تستغنى عنه أية دولة صناعية •

(ج) الفحم :

اكتشف الفحم فى وادى الصفا بجبل المغارة عام ١٩٦٣ ، وافتتح المنجم ليبدأ الانتاج فى يوليو ١٩٦٤ ، وأدرج المشروع ضمن الخطـــة الخمسية بأمل الوصـــول به الى طاقة انتاجية قدرها ٣٠٠ ألف طن عام ١٩٧٠ ، ويقدر الاحتياطى الموجود فى باطن الارض بمقدار ٣٠ مليون طن ، ولقد أثبتت التحاليل التى أجريت على فحم المغـــارة أنه من نوع جيد يصلح للصناعات الكيماوية ، ويلزم مواصلة البحث والتنقيب حيث يحتمل اكتشاف مناجم أخرى فى جبال الحلال والمنشرح والجدى وريسان عنيزة ، خصوصا وان بعض بعثات المساحة الجيولوجية سبق أن عثرت على أنواع من الفحم تصلح لبعض أعمال الصناعة فى منطقة وادى بدعة الى الشرق من أبى زنيمة •

(د) الرمال البيضاء :

تنتشر الرمال البيضاء الصالحة لصناعة الزجاج فى منطقة جنـــوب غربى سيناء غير احتمالات كبيرة لوجوده أيضا فى جبال المنشرح والمغارة فى شمال سيناء ، وقد أظهرت تحاليل العينات التى أجريت على الرمـــال

البيضاء بسيناء بأنها تصلح ــ بدون معالجة ميكانيكية ــ فى صناعة جميع أنواع الزجاج عدا زجاج البصريات •

٣ ــ خامات أخرى لم تكتشف أو اكتشفت ولم تستغل بدرجة كافية منها :

* خام الأسمنت : ويتواجد فى شمال سيناء حيث دلت تحاليل العينات التى جمعتها البعثات الجيولوجية فى هذه المنطقة على صلاحية خام سيناء لصناعة الأسمنت ، كذلك العينات التى أخذت من رواسب وادى العريش •

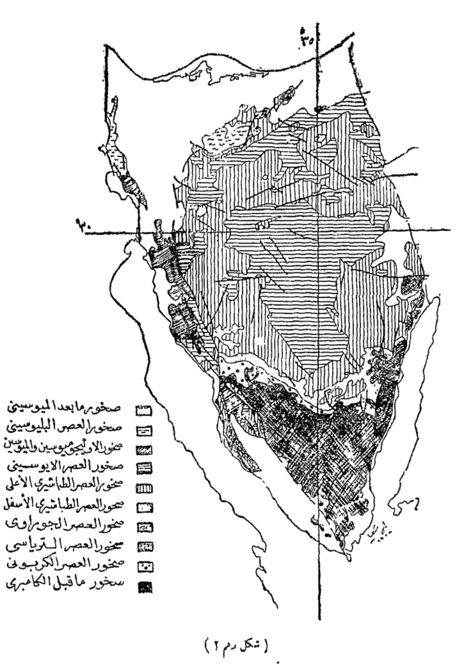
* النحاس : ويتواجد فى مناطق المغارة وسرابيط الخادم وشمال دير سانت كاترين وفى وادى السمراء وغيرها •

* الفيروز : استخرجه المصريون القدماء قديما فى المغارة وسرابيط الخادم ، ويلزم اجراء دراسات لمعرفة مواقع توزيعه وأحسن السبل لاستخدامه ليكون استخراجه اقتصاديا •

* الفوسفات : اكتشف لاول مرة فى عام ١٩٠٧ بجبل سقاريات وظهور الفوسفات فى الأردن وفلسطين يبشر بوجوده فى سيناء « كامتداد جيولوجى » بكميات اقتصادية •

كما يوجد أيضا الكبريت ، وملح البارود ، وأحجار البناء الدولوميت والرخام ، والرمال السوداء ، الرصاص ، الألونايت ، وكبريتات الصوديوم • وهى كلها خامات وعناصر لازمة للصناعات التعدينية والكيماوية ويلزم اجراء مسح جيولوجى شامل لسيناء للاستفادة من كل

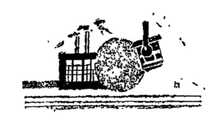
خريطة جيولوجية لشبه جزيرة سيناء



(شكل رقم ٢)

أعطت أرض سيناء الكثير من المعادن والخامات وما زال هنـــاك الكثير الذى لم يكتشـــف أو يستغل بعـــد

هذه الخامات والمعادن على المستوى الاقتصادى ، ووضع خريطة مكتملة من الصور الجوية بمقياس مناسب تكون أساسا لخريطة سيناء الجيولوجية الكاملة ، فضلا على قاع خليج السويس وخليج العقبة من حيث تواجد البترول والرواسب المعدنية المختلفة .



الفصل الثانى

الثــروة الزراعيــة

* لا يمكن أن تقوم ثروة أو تنمية زراعية فى أى منطقــة ، ما لم تتواجد الامكانيات والعوامل التى تحقق الهدف ، ولكى يمكن تحديد ثروة سيناء الزراعية أو امكانياتها المستقبلة ، لابد أن نبحث الامكانيـــات والعوامل الآتية باعتبار أهميتها :

١ ـــ التربة ومدى ملاءمتها ، وما تم من أبحاث من أجل تصنيفها لتحديد أنواع الزروع الملائمة •

٢ ـــ مدى كفاية الموارد المائية للرى •

وأخيرا ، سنعرض الانتاج الزراعى وماجادت به أرض سيناء نتيجة الجهود التى بذلت فى السنوات الأخيرة قبل العدوان •

١ ـــ مدى ملاءمة التربة :

التربة هى محور أية تنمية زراعية ، والتربة الملائمة الصالحـــة للزراعة هى القادرة دائما على العطاء متى توافرت لها الموارد المائية • وتبلغ المساحة السطحية لسيناء ١٦ مليون فدان ، والأراضى الصالحة

للاستزراع ١ر٤ مليون فدان الا أن الاراضى المستغلة قليلة جدا لأربعة أســــباب :

١ ـــ قلة الموارد المائية •

٢ ـــ عدم صلاحية التربة فى بعض المناطق •

٣ ـــ عدم اتمام الدراسات اللازمة لتصنيف التربة ، وتحديد صلاحية زراعتها للنوعيات المختلفة من الزراعات •

٤ ـــ قلة الاعتمادات اللازمة لاعمال البحث والاستزراع •

ولم تبدأ الدراسة حول مدى صلاحية تربة سيناء واستزراعها الا منذ حوالى عام ١٩٤٠ بمعرفة تفتيش عام رى الصحارى ، وكانت جهود ضئيلة ومحدودة عدا ما قامت به فى منطقة عين الجديرات من تحليـل وتصنيف التربة وتنمية مصادر المياه وزراعة ٧٠ فدانا بالموالح وأشجار الزيتون فى هذه المنطقة ، ثم بناء سد الروافعة عام ١٩٤٦ ، ثم جهـــود أخرى غير موفقة فى منطقة عيون موسى •

كما قامت مصلحة البساتين ببعض أبحاث التربة فى منطقتى رفــح والعريش وانشاء مزارع تجارب فيها ، حيث جادت زراعة أشــجار التفــاح ، الكمثرى ، البرقوق ، المشمش ، العنب ، والخوخ والمـوالح والزيتون •

أما فيما عدا ذلك فقد بقيت المنطقة تنتظر خطة للتنمية ، قادرة على أن تحيل الوديان ، والرمال الى مناطق مستزرعة ، ولعل ذلك تحقــق بالفعل اعتبارا من عام ١٩٦٠ ، عندما بدأت مؤسسة تعمير الصحارى عملها الجاد على أرض سيناء •

ويمكن تقسيم سيناء من حيث التربة والابحاث التى تمت حتى عام ١٩٦٧ الى ثلاث مناطق كالآتى :

(أ) المنطقة الشمالية الغربية :

تركزت أبحاث التربة وتصنيفها بالنسبة لهذه المنطقة فى الشريط الموازى لقناة السويس وحتى بلدة الشط ـ شرق مدينة السويس •

ولقد قامت مؤسسة تعمير الصحارى (الجهاز التنفيذى للمشروعات الصحراوية الآن) بتنفيذ مشروع شرق القناة التى يستمد مياهه من ترعة الاسماعيلية وتبلغ مساحته فى المرحلة الاولى ٢٠ ألف فدان ، وبلغت قيمة الاعمال التى نفذت فى هذا المشروع حتى عام ١٩٦٧ (٢ مليون و ٣٤٣ ألف جنيه) وستبدأ ـ بعد العودة ـ تنفيذ المرحلة الثانية ليصل المشروع الى ٣٠ ألف فدان ، وبدأ الجهاز فى عمليات تحليل وتصنيف التربة منذ عام ١٩٦٥ حيث وضعت خريطة مفصلة لانواع الزراعات الحقلية والبستانية والمراعى التى يمكن أن تقوم فى هذه المناطق •

وسيقوم الجهاز باستكمال الدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية فى تصنيف التربة للتوسع الافقى فى هذه المنطقة على مياه النيل لكى تصل المساحة المنزرعة فى النهاية الى ٣٠٠ ألف فدان ، ويقترح الجهاز أن يتم ذلك على ثلاث سنوات ـ بعد العودة مباشرة ـ بتكاليف تصل الى مليون ونصف مليون جنيه •

(ب) حوض وادى العريش :

أشهر الوديان الجافة فى الجمهورية ، وتبلغ مساحته حوالى ٢٠ ألف كيلومتر مربع ، أى حوالى ثلث مساحة شبه جزيرة سيناء ، يبدأ من وسط سيناء ويتجه شمالا حتى بلدة العريش ، ويبلغ عرض الوادى فى الجزء الجنوبى منه حوالى ٢ كيلومتر مربع ، يتسع عند بلدة العريش حتى يبلغ حوالى ١٠ كيلو مترات •

وقد تمت دراسة استكشافية للمياه والاراضى لجزء من هذا الحوض مساحته ٨٦٠٠ كيلومتر مربع شملت المنطقة الساحلية من العريش حتى بلدة رابعة وكذا وادى الحمه ، وادى المساعيد ، وادى البروك .

وعلى أساس نتائج الدراسات الهيدرولوجية ونتائج تصـــنيف التربة ، وضعت أولويات للمناطق الآتية لعمل الدراسات التفصـــيلية المتكاملة كالآتى :

(أ) منطقة الحمــــه .

(ب) منطقة لحفن .

(جـ) منطقة شمال جبل المغارة .

(د) منطقة وادى البروك .

وذلك على أساس دراسة الامكانيات المائية للطبقات الحاملة للمياه الجوفية من سطح الارض (عمق يتراوح بين ١٠ ـــ ٦٠ مترا) .

هذا بخلاف طبقات المياه الجوفية البعيدة عن ســـطح الارض (الفجرة) وهى طبقات الحجر الرملى النـــوبى على عمـــق يتراوح بين ٧٠٠ ـــ ٩٠٠ متر فى منطقة وادى العريش والتى لم يجر لها أية دراسات حتى الآن ، ويتطلب الامر استكمال دراسات المياه والاراضى لباقى وادى العـــريش .

(جـ) منطقة تجمع سيول خليج السويس :

وتمتد هذه المنطقة من بلدة الشط شمالا حتى رأس محمـــد فى الجنوب ، وتقع فى هذه المنطقة مجموعة العيون الطبيعية المســـماه

« عيون موسى » ، وقامت تعمير الصحارى بعمل دراسات استكشافية للمياه ولاراضى المنطقة بلغت مساحتها ٧٠٠٠ كيلو متر مربع وقسمت الدراسة المنطقة الى المناطق الهيدرولوجية الآتية :

ـ منطقة السيول الشمالية :

وادى بابا ـ وادى سدر ـ وادى فيران •

ـ منطقة السيول الجنوبية :

أبو زنيمة ـ تجمع سيول منطقة الطور ـ وادى الفيران ـ وادى مسير ـ تجمع سيول جنوب الطور ـ وادى أسلا •

وقد تم عمل برنامج لاجراء دراسة جيوفيريقية فى كل منطقة من المناطق عالية ، وتم تحديد عدد الجسات الكهربائية اللازمة فى كل منها بغرض تحديد عمق سطح المياه الجوفية وسمك الطبقات الحاملة للمياه ومقدار تداخل مياه البحر مع المياه العذبة ، كما تم عمل برنامج لحفر عدد من الآبار الاختبارية فى كل منطقة ، وتم تحديد أعماقها ، وتم عمل برنامج الاختبارات الهيدرولوجية ، ويلزم بعد العودة استكمال هذه الدراسات ، وبعد اتمامها يمكن عمل برنامج الاستغلال الامثل للمياه الجوفية على أسس من تصنيف التربة ، وتحديد أنواع الزروع المختلفة •

٢ ـ مصادر المياه

١ ـ الامطار :

تسقط الامطار على شبه جزيرة سيناء بمعدلات غير منتظمة ، كما تختلف كميات المطر من مكان لآخر ، فهى قليلة فى الجنوب والوسط ، فيصل معدلها الي ٥٠ مم تقريبا ، ومرتفعة نسبيا فى الشمال والشرق

خصوصا على سواحل البحر الابيض ، فيصل معدلها الى ١٠٠ مم فى العريش والشيخ زويد ، أما فى منطقة رفح فيصل الى ٢٥٠ مم أما مواعيد احتمال سقوط الامطار فيتراوح بين شهر أكتوبر وشهر مايو من العام التالى .

ويعتمد البدو من سكان سيناء على الامطار فى زراعة محاصيلهم — الشعير — البطيخ — الذرة — ويتوقف نوع المحصول على مواعيد سقوط الامطار ، بينما يتوقف جودته على كمية سقوطه فى الرخة الواحدة ، ثم عدد مرات سقوطه فى فترة نمو المحصول ، لذلك يقوم العرب بحرث الارض فى مواعيد مبكرة وينتظرون ما تجود به السماء من الماء لبذر الارض وزراعتها ، ولشدة حرص البدو على أن تختزن الارض أكبر كمية ممكنة من الامطار التى تسقط عليها فى كل رخة حتى يمكنها أن تقوم بأود النبات الذى يزرع ، فهم يقومون باقامة بعض الخزانات الارضية فى الاراضى ذات الانحدار ، أما بطريقة الحفر فى الارض الصخرية ، أو بالبناء للاحتفاظ ببعض مياه المطر ومنع جريانها الى الوديان القريبة ، ويسمى البدو هذه الخزانات بالهرابات ، وتتسع لتخزين مياه تتراوح بين ٢٠٠ الى ٥٠٠ متر مكعب من الميله يستخدمها البدو للزراعة فى فترات الجفاف وأيضا فى أغراض الشرب ، وقد قامت المحافظة منذ عام ١٩٦٠ بانشاء الكثير من هذه الهرابات لمساعدة البدو فى مناطق متفرقة من شمال شبه الجزيرة .

٢ — السيول :

تتكون السيول عند سقوط الامطار الغزيرة على مرتفعات الجنوب ، حيث تتجمع وتندفع بشدة جارفة أمامها كل شىء متجهة شمالا عبر الوديان ، حيث يضيع معظمها سدى فى البحر فيصب وديان آسله وبعبع وفيران فى خليج السويس ، أما وادى فيران ففى خليج العقبة ،

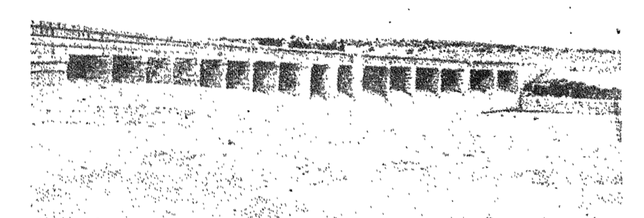
أما وادى العريش وهو أكبر وديان شبه الجزيرة ، والذى تبلغ مساحة حوضه ١٧٢٠٠ كيلومتر مربع فيصب فى البحر المتوسط .

وللاستفادة بمياه هذه السيول يلزم اقامة سدود حجرية أو ترابية فى مضايق هذه الوديان حيث تتواجد الأرض الصالحة للزراعة والرعى، وتفضل السدود المبنية فى المضايق الصخرية الضيقة أما فى الوديان المتسعة فيمكن اقامة السدود الترابية فى المضايق حتى لا تكون التكاليف باهظة ، ولو انها تكون عرضة من أن تكتسحها السيول الشديدة . فتحتاج الى مداومة الصيانة والترميم .

٣ — سد الروافعة :

فى محاولة للاستفادة الى أقصى حد ممكن من مياه السيول فى وادى العريش ، تم انشاء سد الروافعة عام ١٩٤٦ وهو سد بنائى مقوس ارتفاعه الكلى ٥٠ مترا وعرضه حوالى ٧٠ مترا ، وسعة الخزان أمامه حوالى ٣ ملايين متر مكعب ، وبه ثلاث فتحات مركب عليها بوابات بأوناش لفتحها عند اللزوم ، تكفى سعة الخزان الحالية لرى ٤٠٠ فدان ريا مستديما ، وقد تم انشاء ترعة تتغذى من المياه المحجوزة أمام السد للاستفادة بها فى الرى عام ١٩٥٣ ، الا أن المشروع لم يستخدم حتى الآن للأغراض الزراعية ، كما أن الطمى يترسب بقاع حوض السد سنويا حتى أثر فى قدرة تخزين حوض التخزين .

ولامكان الاستفادة من مياه هذا السد لأغراض الزراعة ينبغى استعمال جميع المياه المحجوزة به للرى دفعة واحدة على طريقة الرى الحوضى ، لتلافى ما يفقد من مياه التخزين بالتبخر أو التسرب على



سـد الروافعـة

لم يستطع السد هذا العام أن يوقف اندفاع السيول ، ولابد من دراسـة امكانية اقامة سد آخر فى منطقة الضـيقة .

مدار السنة ، علاوة على تفادى ازدياد ملوحة الميـــاه باســـتمرار تخـــزينهـــا •

٤ ــ الميــــاه الأرضــــية :

يمكن تقسيمها تبعا للطبقات الحاملة للمياه التى تستغلها هـــذه الآبار وتنقسم الى ثلاثة أنواع وهى كالآتى :

أولا ــ آبار الكثبان الرملية الساحلية :

تتراوح أعماقها ما بين ٢ ــ ١٢ مترا وتقع معظمها فى المنطقـــة الساحلية الشمالية المحصـــورة بين العريش ورفح مثل :

(أ) آبار الشـــواديف •

(ب) آبار الســـــواقى •

(ج) آبار مركب عليها مراوح هوائية •

(د) بيارات مبانى غير مزودة بآلات رافعة •

ثانيــا ــ آبار الوديان :

هذه الآبار ضحلة عمقها لا يزيد عن ١٢ مترا وتتأثر مناسيب هذه الآبار بموسم الأمطار وتختلف درجة الملوحة ما بين ألف وعشرة آلاف جــزء / مليـــون •

وهى نوعين :

(أ) التمايل (جمع تميلة) •

(ب) آبار مبـــانى •



النخيل يمثل مصـــدرا طيبا من مصادر الثروة الزراعية ،
ينبت عـــــلى أرض ســــيناء ٦٠٠ الف نخلـــــة .

ثالثـــا ــ آبار ارتوازية :

يصل هذا النوع الى عمق حوالى ٦٠ مترا ومعظم هـــذه الآبار تقع مياهها تحت ضغط يرفعها جزئيا داخل البئر ، مما دعى الأهـالى لتسمية الطبقة الحاملة للمياه باسم (الفجرة) وتقع هذه الآبار بمناطق العريش ورفح ونسبة ملوحتها تختلف ما بين ١٠٠٠ ــ ٢٥٠٠ جزء / مليون وتصرفاتها ما بين ٢٥ ــ ١٠٠ م^{٣} / ساعة •

ونوضح فيما يلى نوعية المصادر المـائية بشبه جزيرة سيناء :

• الآبار الســطحية :

١ ــ دائرة القنطرة شرق :

يوجد بالمنطقة عــدد ٢١ بئر سطحى يتراوح عمقــه ما بين ٤ ــ ٧ قدم ومتوسط الملوحة مابين ١٢٥٠ ــ ٢٢٧٠ جزء / مليون •

٢ ــ دائرة بئر العبـد :

يوجد بالمنطقة عدد ٥٣ بئر سطحى يتراوح عمقهـــا ما بين ٣ ــ ٨ متر ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ١٢٧٠ ــ ٩٣٠٠ جزء / مليون •

٣ ــ دائرة العــريش :

يوجد بالمنطقة عدد ٤٦ بئرا سطحيا يتراوح عمقها ما بين ٥ ــ ١٢٫٥٠ متر ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ٩٦٠ ــ ٥٩٢٠ جزء / مليون •

٤ ــ دائرة الشيخ زويد :

يوجد بالمنطقة عدد ٢٦ بئر ســـطحى يتراوح عمقهـــا ما بين ٣٫٥٠ ــ ٤٠ مترا ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ٨٦٨ ــ ٣٦٠٠ جزء / مليـــون •

٥ ـ دائرة الحسـنة :

يوجد بالمنطقة عدد ٥٧ بئرا سطحيا يتراوح عمقها مابين ٥٠ر٢ ـ ١٥ مترا ومتوسط نسبة ملوحتها ١١٢٠ ـ ٣٧٥٠ جزء / مليون ٠

٦ ـ دائرة نخل :

يوجد بالمنطقة عدد ٣٩ بئرا سـطحيا يتراوح عمقهـا ما بين ٥٠ر٤ ـ ٩ متر ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ٨٤٠ ـ ٤٣٤٨ جزء/مليون٠

٧ ـ دائرة خليج العقبـة :

يوجد بالمنطقة عدد ٥٢ بئرا سطحيا يتراوح عمقهـا مابين ٨٠ر١ ـ ٥٠ر٦ متر ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ٨٢٠ر ـ ٤٦٢٠ جـزء / مليـون ٠

٨ ـ دائرة خليج السويس :

يوجد بالمنطقة عدد ٦٤ بئرا سطحيا يتراوح عمقها مابين ٢٠ر٣ ـ ٦ متر ومتوسط نسة ملوحتها ٤٩٠ ـ ٤٩٨٠ جزء/مليـون ٠

٩ ـ دائرة الشط :

يوجد بالمنطقة ١٢ بئرا سطحيا يتراوح عمقها مابين ٢٠ر٤ ـ ١٠ر٦ متر ومتوسط نسبة ملوحتها ٧٧٢٢ ـ ٩٦١٠ جزء / مليون ٠

٠ الآبار الجوفيـة :

١ ـ دائرة العريش :

يوجد بالمنطقة عدد ٧٦ بئرا جوفيا لمؤسسة تعمير الصـحارى والبلدية والأهالى كما يلى :

(أ) يبلغ عدد الآبار الانتاجيــة للمؤسسة ٣٢ بئرا طاقتها ما بين ٤٠ ــ ٦٠ مترا يستغل منها ٢٣ بئرا ويقدر انتاجها اليومى ١١٥٠٠ م٣ يوم صيفا ، ٩٠٠٠ م٣ شتاء وتستغل فى زراعة ١٤٠٠ فدان ومتوســط نسبة ملوحتها ما بين ١٦١٠ ــ ٣٦٩٥ جزء / مليون .

(ب) يبلغ عدد الآبار الانتاجية للبلدية عدد ٧ آبار تقدر كميـــة مياه الشرب مابين ٩٠٠٠م٣ / يوم صيفا ، ٥٠٠٠م٣ يوم شتاء ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ١٣٥٠ ــ ٢٢٠٠ جزء / مليــون .

(ج) يبلغ عدد الآبار الانتاجية للأهالى ٣٧ بئرا انتاجها اليــومى ٩٠٠٠م٣ صيفا ، ٦٠٠٠م٣ شتاء وتستغل فى زراعة ٣٠٠ فدان ومتوسط نسبة ملوحتها مابين ١٤٤٠ ــ ٢٩٠٤ جزء / مليون . وبذلك يكون معدل الاستهلاك اليومى من خزانات وادى العريش فى حدود ٢٩٫٠٠٠م٣ يوم صيفا ، ٢٤٫٠٠٠م٣ يوم شتاء .

٢ ــ دائرة الشيخ زويد :

يوجد بالمنطقة عدد ٤٨ بئرا لمؤسسة تعمير الصحارى والأهــالى وبيـــانها كما يلى :

(أ) يوجد لمؤسسة تعمير الصحارى عدد ٧ آبار مستغل منهـــا ٥ بئر انتاجى يقدر انتاجها اليومى ٣٠٨٠م٣ / يوم مستغلة فى زراعــة ٣٢٧ فدانا ومتوسط نسبة ملوحتها ١١٢٠ ــ ١٩٢٠ جزء / مليون .

(ب) يبلغ عدد الآبار الانتاجية للأهالى ٣٠ بئرا يقدر انتاجهـــا اليومى ١٠٫٠٠٠م٣ يوم مســتغلة فى أغراض الشرب وزراعة المــوالح

والفاكهة والخضر وتقدر المساحة المنزرعة بـ ٤٣٠ فدانا ومتوسط نسبة ملوحتها ٥٨٨ ـ ١٩٠٠ جزء / مليون •

٣ ـ دائرة نخل :

يوجد بالمنطقة بئر درج الانتاجى عمقه يتراوح ما بين ٢٨٨٢ ـ ٢٩٢١ قدما ونسبة ملوحته حوالى ٢٠٠٠ جزء / مليون ويعطى تصرف ٣٠م٣ / ساعة •

٤ ـ دائرة خليج السويس والطور :

يوجد بالمنطقة عدد ١٨ بئرا بمناطق المسلة عدد ٨ آبار أعماقها ما بين ١١٤٧ ـ ٥٤٥١ قدما ومتوسط نسبة الملوحة ٢٥٠١ ـ ٩٧٠٥ جزء / مليون وعدد ١٠ آبار بوادى فيران أعماقها مابين ٣٥٠ ـ ٣٩٠ مترا ومتوسط ملوحتها ٥١٠٠ ـ ٢٢٠٠ جزء / مليون •

٥ ـ دائرة الشط (عيون موسى) :

يوجد بالمنطقة عدد ١٤ بئرا متوسط عمق البئر ٥٥٠ مترا ومتوسط الأملاح مابين ٢٦٩٤ ـ ٧٦٠٨ جزء / مليون •

رابعا ـ الخنادق المائية :

تحفر الخنادق لتجميع مياه الأمطار المخزونة فى الكثبان الرملية الساحلية حيث ترفع بواسطة محطة للطلمبات على كل خندق وتدفع المياه فى خط مواسير سريعة التركيب الى الزمامات المنزرعة وبيانها كالآتى :

١ ـــ خندق الخروبة	يروى ٢٤٠ فدانا
٢ ـــ خندق جرادة	يروى ١٥٠ فدانا
٣ ـــ خندق الشيخ زويد	يروى ٥٦٢ فدانا
٤ ـــ خندق الحصين	يروى ٢١٦ فدانا
٥ ـــ خندق الطـــــور	يروى ٥٠ فدانا

خامسا ـــ العيون الطبيعية والصناعية :

(أ) توجد عيون طبيعية كثيرة فى شـــبه جزيرة سيناء وعددهـــــا ٣٣ عينا أهمها عين الجديرات بالقسيمة ، عين قديس ، عيون قرطاقة ، عين موسى ، عين الدين الكبير والصغير ، عيون موسى .

(ب) توجد عيون صناعية التى تفجرت منها المياه عند البحث عن البترول وأهمها عدد ٣ عيون بمنطقة عيون موسى ، ٢ عين بالمســـلة ، ٢ عين بسدر ، علما بأن هذه العيون لم تستغل لأن مياهها لا تصـــلح الا لرى الأشجار القابلة لنسبة الملوحة العالية .

٥ ـــ ميـــــاه النيل :

مشروع شرق القناة (البحيرات المرة)

تم تمرير سحارة مكونة من ستة مواسير قطر كل منهم ١٫٥٠ متر لتوصيل مياه الرى الى المشروع عبر قناة السويس طول كل منها ٣٠٧٫٥ متر وذلك فى يناير ١٩٦٦ ليعطى تصرفا يصل الى مليون متر مكعب يوميا وحتى قيام العدوان كان قد تم انشاء وتركيب السحارة ومحطات الدفع الواطى والعالى لزراعة ٢٠٫٠٠٠ فدان كمرحلة أولى ممكن زيادتهـــــا

الى ٣٠٫٠٠٠ فدان • كما تم بناء مدينة وتسع قرى نموذجية ليقـــوم فى هذه المناطق مشروع زراعى متكامل يوفر محصولات حقلية ستقـــوم حسب نتائج دراسة وتحليل التربة التى أجريت قبل العدوان •

٣ ــ الحاصـــلات الزراعيـــة :

كان نتيجة الجهود التى بذلتها تعمير الصحارى منـــذ عام ١٩٦٠ وقبلها مصلحة البساتين ، وتفتيش رى الصحارى فى مزارع التجارب ، أن جادت الأرض فى سيناء بزراعات طيبة منها •

الذرة ــ الشعير ــ البطيخ :

هى من الزراعات التقليدية التى يمارسها البدو منذ القدم على مياه الأمطار التى تزيد على ٣٫ مليار متر مكعب سنويا ، حيث تجود وتعطى انتاجا طيبا فى المناطق الساحلية من العريش ــ رفح حيث يتراوح معدل الامطار فى هذه المنطقة من ١٠٠ الى ٢٥٠ مم ، وكذلك على مياه الآبـــار خصوصا فى وادى العريش ورفح •

العنب الأرضى واللوز :

توسعت زراعته فى المناطق الساحلية للاســـتفادة بالأمطار ، مع المعاونة باحتياطى بسيط من مياه الخنادق فى مناطق جرادة ــ الشيخ زويد ــ ليه الحصن • حيث بلغت جملة المساحة المنزرعة ١٠٠٠ فدان •

شـــجرة الخروع :

أثبتت هذه الشجرة البيئية قدرتها على تحمل الجفاف ، ويكفيهـــا طوال العام كمية قليلة من المطر ، بدأ التوسع فى زراعتها منذ عام ١٩٥٧



شـــجرة الخروع (أو قطن سيناء)
شجرة بيئية ، تحتمل الجفاف ، وتعتمد اعتمادا كليا على المطر

عندما بدأت المحافظة فى توزيع كميات متزايدة من البذور المنتقاة على البدو بالمجان حيث أصبح الخروع محصولا اقتصاديا اعتبارا من عام ٦٠ ، وفى عام ١٩٦٣ تم تسويق محصوله لأول مرة عن طريق الجمعيات التعاونية وبنك التسليف ، ووصل ماتم تصديره الى مصنع عصر الخروع بقليوب ٣٠٠٠ طن ، مما شجع المحافظة على اقامة مصنع لعصر الخروع بالعريش ، ويقدر المزروع من شجر الخروع فى سيناء حتى عام ١٩٦٧ بحوالى ٣٤٠٠ فدان .

أشجار الفاكهة :

أثبتت حقول التجارب التى أقامتها مصلحة البساتين منذ عام ١٩٥٤ على أن أرض سيناء تجود بزراعة الكثير من أنواع الفاكهة ، خصوصا هذه التى تتحمل درجات الملوحة المختلفة مثل أشجار الزيتون ، الخوخ ، البرقوق ، الكمثرى ، التفاح ، الليمون ، الموالح ، النخيل (٦٠٠ ألف نخلة) .

نباتات صحراوية أخرى :

كما أجريت دراسات مبدئية عن أشجار أخرى وجدت فى سيناء ولها قيمة اقتصادية مثل :

(أ) شجرة السيسال التى تنتج نوعا فاخرا من الجوت .

(ب) شجرة الحرير ، ويلزم دراسات أخرى لايجاد أحسن الوسائل لاطالة تيلتها .

(ج) شجرة الفتنة ، وهى تستخدم فى صناعة العطور ويلزم التوسع فى زراعتها .

(د) كما تجود أيضا زراعة النباتات الطبية مثل الشيح ــ اللحلاح بصل العنصل ــ القيصوم ــ السكران ــ الجعدة ــ الحنظل ــ الزعتر البعثران ــ الحرمل ــ العادر ــ البلانتاجو ــ فضــلا على العرقسوس والخروب •• وغيرها ، وكلها نباتات تسد فراغا فى انتاجنا الزراعى فى مصر •

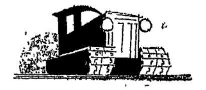
٤ ــ المراعى والاشجار الخشبية :

الرعى هو العمل الأساسى الذى يمارسه البدوى منذ قديم الزمن فهو حريص على رعى الابل والماشية ، الا أن الماشية فى سيناء من أنواع سيئة فضلا على الماعز الذى يعتبر من الحيوانات المخربة ، وتوجــد قطعان كثيرة ترعى على امتداد سيناء ، خصوصا فى الشمال حيث يكثر الكــلأ •

أما عن الثروة الخشبية فقد تم زراعة الأشجار الخشبية الآتيــة بهدف ايقاف الرمال المتحركة ، وحماية الزروع من سفى الرمال •

عام ٥٤/٥٥	٨٠٠ر٢٩٤ر١ شتلة وعقلة
عام ٥٦	٩٠٠ر٧٨٠ر١ شتلة وعقلة

بالاضافة لمــا قامت به مؤسسة تعمير الصحارى بعد عام ١٩٦٠ من زراعة عدة آلاف من أشجار الأثل وغيرها فى مساحة ٢٨٢٥ فدانا •



الفصل الثالث

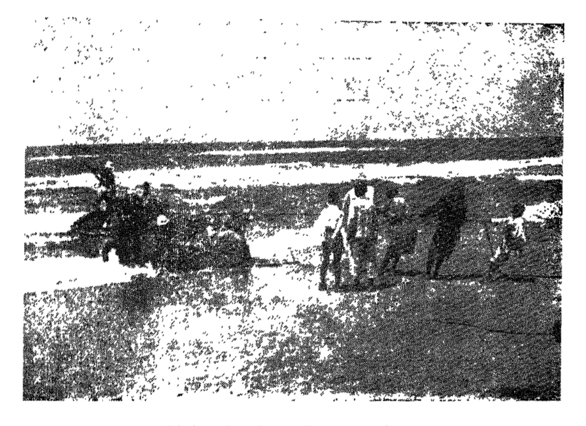
ثـــروات أخـــرى

١ ـــ الثروة السمكية :

* تعتبر بحـــيرة البردويل من أهم معالم سيناء ، كما تعتبر أهم المصادر المصرية فى انتاج الاسماك خصوصا البورى والدنيس والمياس وكلها من الأنواع الممتازة .

وتبلغ مساحة البحيرة ١٦٤٣٧٠ فدانا ، وكانت تدار حتى قيـــام العدوان بواسطة الملتزم ، وكان كل انتاجها من الأسماك يصدر لداخل البلاد عن طريق بور سعيد ويقدر انتاجها سنويا بما لايقل عن ٨٢ ألف طن ســـنويا .

كما أن شواطىء سيناء ـــ ٧٠٠ كم ـــ هى أيضا مصدر طيب اذا ما استغل استغلالا حسنا . حيث كانت هذه الشواطىء الممتدة من العريش حتى الطور ـــ مستغلة جزئيا عن طريق الجمعيات التعاونية للصيادين التى كانت ترعاها مؤسسة الثروة المائية بالتعاون مع المحافظة حيث قدمت القروض وأدوات الصيد واللنشات لدعم هذه الجمعيات وزيادة قدرتها على الانتـــــاج .



تمتد شواطىء سيناء على البحر الابيض والبحر الاحمر لمسافة ٧٠٠ كيلو

وتأمل بعد العـــودة أن تتواجد امكانات أكثـــر لزيادة اســـتغلال الشاطىء والوصول بالانتـــاج السنوى الى أعلى مستوى ممكن •

٢ ـــ الثروة الســـياحية :

تتميز سيناء بكثرة ما على أرضها من معالم سياحية وآثار فريدة ، جمعت بين الأديان الثلاثة ــ الأسلام والمسيحية واليهودية ــ فعـــلى ثراها مر قديما ابراهيم أبو الأنبياء ، ويعقوب ، ويوسف ، ثم خروج بنى اسرائيل بقيادة موسى عليه السلام حيث تلقى على احدى جبالهـــا أولى رسالات السماء ، ومنذ عشرين قرنا مرت مريم العذراء ومعهـــا ابنها عيسى عليه الســـلام فى طريق هروبهـــا الى أرض مصر من بطش اليهود ، ثم جيوش عمـــرو بن العاص التى جاءت بآخر الرســـالات تنشر الســـلام والهدى •

لذلك ــ فانه يمكن أن تكون الســـياحة فى ســـيناء مصـــدرا طيبا داخليا وخارجيا ، حيث يوجد على أرضها الكثير من المعـــالم السياحية والآثار التى يمكن أن تجذب الكثيرين من بقاع الأرض ، من هذه الآثار :

(أ) آثار دينيـــة :

دير ســـــانت كاترين :

وهو دير أثرى بناه الامبراطور يوستيفانوس على جبل موسى عام ٥٤٥ م ليكون ملجأ للرهبان وبه شجرة العليقة التى ورد ذكرها بالقرآن الكريم ويشتمل الدير على مسجد بنى فى عهد الامير أبو المنصور انوشتكين الآمرى عام ١١٠١ م كذلك مكتبة بها آلاف الكتب والمخطوطات القديمة •

(ب) مناطق استشفائية :

حمــام فرعون :

وهى ينابيع مياه كبريتيه تمتد على خليج السويس لمسافة حوالى كيلو متر ، مكونة بركة طبيعية تصل حرارتها عند النبع الى ٧٢ درجــة ثبت من تحليلها علميا أنها تحوى كمية من الاشعاع تفوق ماتحويه ميــاه حمامات حلوان الكبريتيه ، وتصلح لعلاج أمراض الرطوبة والروماتيزم ٠

(جـ) آثــار فرعــونية :

سرابيط الخــادم :

وهى من الآثــار الفرعونية القديمة ، أقيم فى منطقة اســتخراج الفيروز به كهوف للالهة هاتور وسوبدر ، وغرف الهيكل والانصاب وعليها نقوش تحكى أخبار البعثات التى عدنت الفيروز قديما ، ولعل أقدم هذه الانصاب نصب سنوسرت الأول (٣٤٠٠ ق ٠ م) ٠

(د) آثــار حربيــة :

القــــلاع :

وهى كثيرة ومتعددة ، بعضها من أيام الفراعنة ، والبعض الآخــر من عهد صلاح الدين والسلطان سليمان وغيره ، ومنها :

قلعة الجندى بناها صلاح الدين عام ١١٨٨

قلعة نخل بناها السلطان الغورى ١٥١٦

قلعة الطور بناها السلطان سليم ١٥٢٠

قلعة نويبعـــة

قلعة قاطيـــة | بناها الاتراك فى القرن الـ ١٨

قلعـــــة البـــــــلاح

(هـ) مناطق ترفيهيـــة :

وتكثر هذه المناطق على امتداد سيناء حتى العريش حيث المصيف الجميل حيث يمتد شاطىء النخيـــل لأكثر من عشرة كيلو مترات ليظلل الرمال الناعمة النظيفة ، كما يتميز الشاطىء بخلوه من الصـــــخور أو الانحدار لذلك فهو مأمون ونظيف ولا يضـــارعه أى مصيف آخـــر فى الجمهـــــورية •

وكذلك هناك الكثير من المناطق التى تصلح لصـــيد الأسماك حيث تمتد شواطىء سيناء على البحر الأبيض والأحمر لمئات الكيلو مترات ، فضلا عن المناطق التى تصلح لاقامة المخيمات والمعســكرات فى وادى فيران والقسيمة وعيون موسى وغيرها •

الا أن استغلال كل هــذه المميزات والمناطق للســياحة الداخلية والخارجية يلزم الآتى :

١ ـــ رصف أو تعبيد بعض الطرق التى توصل الى هذه المناطق •

٢ ـــ انشاء بعض الاستراحات السياحية بجوار هذه المناطق •

٣ ـــ تيسير المواصلات لما تحققه من راحة السواح وتشجيعهم عـلى العـــودة مـــرة أخـــرى •

الباب الثالث

الخدمات، ومشروعات التنمية التى نفذت والتى ستنفذ بعد العودة

---

* الفصل الاول : خدمات ومشروعات اجتماعية
* الفصل الثانى : خدمات ومشروعات صحية
* الفصل الثالث : خدمات ومشروعات فى مجال التربية والتعليم
* الفصل الرابع : التنمية الزراعية وأهميتها على طريق التطور الاجتماعى .

*

مقـــــدمة :

* وقعت ســـــيناء بسبب تاريخها وموقعها تحت وطأة ظـروف مختلفة تماما عن ســـائر محافظات الجمهورية ، فبسبب تاريخها الطويل مع الاستعمار ، ظل يحكمها محافظ انجليزى حتى عام ١٩٤٦ حكمـــا اســـتعماريا مباشرا ، كان هدفه فى النهاية أن يفصلها عن وادى النيل ويربطها شرقا بفلسطين ، كما وضـــعها موقعها على الحدود مع اسرائيل فى مركز خاص حرمها من تطبيق الحكم المحلى عليها حتى عام ١٩٧٤ ٠

وبسبب هذه الظروف ، حرمت ســـيناء طويلا من مزايا كثيرة ومتعددة تمتعت بها باقى المحافظات الاخرى ٠

فبرغم ماحققته سيناء من تقدم ملموس فى مختلف مرافق الخدمات وما أتاحته الخطة الخمسية الاولى التى وضـــعتها المحافظة ١٩٦٥/٦٠ من تنفيذ بعض المشروعات ، فانه لم يكن لســـيناء خطة خمسية على مستوى الدولة كسائر المحافظات ، ولكن بالجهود الشخصية استطاعت سيناء تحقيق بعض الاستثمارات خلال الخطة وما بعدها فى كافة مجـــال الخدمة ـــ الا أن ذلك لم يكن بالدرجة الكافيـــة ، اذ أن الحكم المحلى

أتاح للمحافظات الاخرى تقدما عظيما جعل شقة التخلف تزداد اتساعا بين سيناء وبين سائر المحافظات الأخرى ، ولم تستطع أن تلحق بالركب مما جعلها تبدو كما لو كانت تزداد تخلفا .

عوامل عطلت خطة التنمية :

انني أورد هنا بعضا من المشاكل والمصاعب التى واجهتنا وزادت من حدة الوضع ، وحالت بالتالى دون احراز التقدم المأمول وضياع الكثير من الجهود المبذولة فى سبيل التنمية :

١ ــ عدم تخصيص ميزانية للمحافظة .

٢ ــ قلة الكثافة السكانية خصوصا فى البادية ، حيث حالت دون تنفيذ بعض الخدمات الملحة .

٣ ــ اعتبار سيناء منطقة ممنوعة بسبب الاعتبارات العسكرية ومنع دخولها الا بالحصول على تصاريح مسبقة .

٤ ــ احجام الموظفين ــ خصوصا الكفايات ــ عن العمل فى سيناء باعتبار أنها منطقة نائية تكتنفها المصاعب حضاريا ومعيشيا .

٥ ــ نظام الجمارك الذى كان مثار شكوى الأفراد والجماعات والهيئات ، وكان على رأس العوامل المعطلة ــ اذ كان بها ثلاث مناطق تفتيش جمركية ، واحدة بالقنطرة شرق والثانية بالريسة شرقى العريش ، والثالثة برفح . ومثل ذلك بالجنوب فضلا عن اعتبار قطارات السكك الحديدية منطقة جمركية .

٦ ــ قانون تمليك الأراضى الصحراوية رقم ١٠٠ لسنة ١٩٦٤ . وسيأتى الكلام عنه تفصيلا فى الباب الرابع .

الفصل الأول

خدمات ومشروعات اجتماعية

ان أية خطة تنمية اجتماعية فى سيناء لابد وأن تبدأ من البادية ، فالبدو هم العنصر الغالب (٦٠٪) ، وهم الفئة التى عانت طويلا ، وينبغى العمل على تطويرهم دفعا الى الأمام من خلال خطة اجتماعية متكاملة يكون هدفها خلق مجتمع زراعى فى البادية يحقق لهم مصدرا دائما ومعقولا من الرزق ينفى الحاجة الملحة للبحث عنه بطريق التجوال فضلا عن خلق مناطق صغيرة آهلة ثابتة يتيسر فيها تقديم الخدمات لهم .

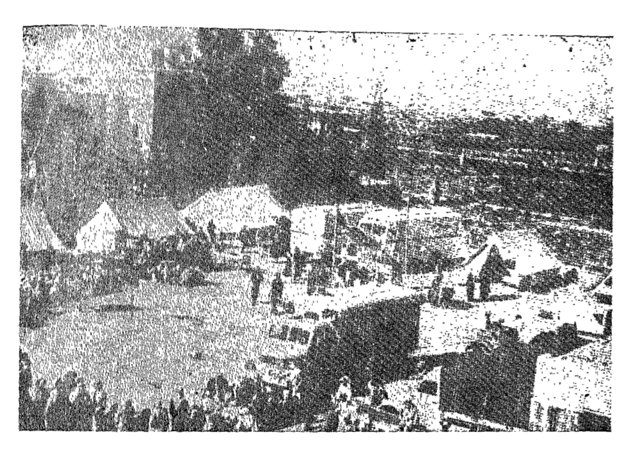
وأخيرا فان تطوير المجتمع البدوى والمرتحل ينبغى أن يكون رأس العمل الاجتماعى المنتظر فى سيناء بعد العودة باذن الله .

خطة العمل حتى عام ١٩٦٧ :

كانت الرعاية الاجتماعية فى سيناء حتى عام ٦٧ تصل من خلال :

١ ـــ صرف اعانات عينية ومالية للاسرة المحتاجة .

٢ ـــ العمل على تنمية الصناعات اليدوية فى الحضر والبادية من أجل



معسكر الخــدمات المتنقل
ينقل الخدمات حيث التجمعات فى البادية صحيا واجتماعيا ومدنيا واعلاميا ودينيا

زيادة دخل الاسرة « مشروع الاسرة المنتجة » مثل صناعة الاكلمة الصوفية ، أشغال الابرة ، الكانفاه ، بالاضافة الى تصنيع منتجات النخيل ، ولقد حقق هذا المشروع نجاحا طيبا •

٣ ــ رعاية الطفولة والاحداث من خــلال الوحــدات الاجتماعية والصحراوية •

٤ ــ تدريب الشــباب على بعض الصــناعات البيئية ، وازجاء أوقات الفــراغ فى الرياضــة والقــراءة ونشر الوعى الاجتماعى بينهم واكتشاف القيادات الصالحة •

٥ ــ انشاء وحدات اجتماعية فى معظم مدن سيناء من أجل التوسع فى تقديم الرعاية الاجتماعيــة •

٦ ــ انشاء وحدة اجتماعية صحراوية باستثمار حوالى ١٧ ألف جنيه فى بئر العبد وأخرى فى رفح باستثمار حوالى ١٩ ألف جنيه •

٧ ــ ومن أجــل وضــع الدراسات والحلول الايجابية الفعالة لتنمية المجتمع أجرى فى عام ١٩٦٢ مسحا اجتماعيا ويلزم اجراء مســح آخــر بعــد العودة •

٨ ــ وفى النجوع والوديان التى لم تصل اليها الوحدات الاجتماعيــة والباحثين الاجتماعيين كانت تقدم الرعاية الاجتماعية عن طريق معسكر الخدمات المتنقل •

وهو قافلة من العربات تتكون من :

(أ) عربات الخدمات الطبية :

عربة عمليات صغرى ــ عربة أشعة للفحص الجموعى وعــلاج



مشروع الاسر المنتجة
يعمل على تنمية الصناعات اليدوية فى البادية مثل صناعة الاكلمة الصوفية
وأشغال الابرة ، والكانغاه ، بالاضافة الى منتجات النخيل ..

الأمراض الجلدية ــ عربة صرف الادوية والعيادة الخارجية ــ يرافقها ٢ طبيب و ١ صيدلى .

(ب) عربة الشئون الاجتماعية .
وبها اخصائى و ٢ باحث .

(ج) قافلة الاستعلامات :
وتشمل عربة عرض سينمائى وأجهزة اذاعة .

(د) عربة لعلاج وترقيم الجمال .

(هـ) مجموعة عربات الشئون الادارية وبها مولد كهربائى .

ولقد حقق هذا المعسكر نجاحا ملحوظا منذ بدء العمل به اعتبارا من يناير عام ١٩٦٤ وسجل نتائج طيبة من حيث نقل الخدمات المختلفة الى البادية .

٩ ـــ توزيع المساعدات الأجنبية على طلبة المدارس فى البادية بمعرفة اللجنة المحلية للمساعدات الاجنبية التى كانت مشكلة فى المحافظة بموجب القرار الوزارى رقم ٩٤ لسنة ١٩٦٤ .

مشروعات اجتماعية مقترحة للتنفيذ بعد العودة :

١ ـــ سرعة صرف التعويضات المستحقة للمواطنين .

٢ ـــ صرف اعانة للاسر المنقطعة الرزق الصامدة فى سيناء بما يعادل ما صرفته مثيلاتها المهاجرة ، على أن يصرف لكل أسرة مبلغ مجمد يعادل اعانة ستة شهور دفعة واحدة .

٣ ـــ العمل بمشروع الاسرة المنتجة على الاتساع فى المدن والبادية •

٤ ـــ العمل بمعسكر الخدمات المتنقل بمعدل أربعة معسكرات تعمل فى مناطق البادية الواقعة على المحاور الآتيـــة :

المحور الشمالى : يبدأ من القنطرة/رفح •

المحور الأوسط أ : يبدأ من شرق الاسماعيلية/الحسنة/القسيمة •

المحور الأوسط ب : يبدأ من نقطة الكوبرى بالشط/نخل/التمد/الكونتـــــــــــلا •

المحور الجنوبى : يبدأ من الشط/الطور/شرم الشيخ •

٥ ـــ استكمال خطة انشاء الوحدات الصحراوية لتشمل باقى المناطق ، مع اعطاء الأولوية للبادية •

٦ ـــ استمرار صرف اعانة الـــ ٢٠٪ للعاملين بالدولة لمدة سته شهور بعد العودة عـــلى الأقـــل •

٧ ـــ التوسع فى صرف الاعانات للاسر التى لادخل لها ، والعمل بشتى الوسائل الممكنة لايجاد عمل أو دخول لها لتقوم على نفسها •

ويكفى هنـــا أن أشـــير أن المســـح الاجتماعى الذى أجـــرى عام ١٩٦٢/١٩٦٣ أثبت أن متوسط دخل الفرد فى السنة لا يصـــل الى عشرة جنيهات ، وهو يمثل رقما ضئيلا بالنسبة لمتوسط دخل الفرد فى الجمهورية بوجه عام ، وذلك بسبب النسبة العالية لمن لادخل لهم اذا كانت تتراوح فى الاقسام المختلفة بين ٤٠٫٨٪ فى قسم الطور الى ٩٤٪ فى قسم الشط،

ويستدل من ذلك على درجة الفقر الشديدة وانخفاض مستوى المعيشة فى سيناء • الا أنه ثابت أيضا أن هذه النسب أرتفعت كثــيرا وأن الظروف الاجتماعية تحسنت بعد قيام المشروعات وصنوف الرعاية المختلفة التى نفذت على أساس هذا المسح وحتى عام ١٩٦٧ •

الفصل الثانى

خدمـــات ومشروعات صـــحية

* كانت الرعاية الصحية فى سيناء تابعة لمديرية الشئون الصحية فى بور سعيد الى أن أنشئت ادارة طبية مستقلة فى العريش عام ١٩٦١ ولقد تولت الادارة منذ هذا التاريخ تنفيــذ خطة طبية من أجــل تنمية الرعاية الصحية وانشاء مجموعة من الوحدات الصحية الريفية ٠

خطة العمــل حتى عام ١٩٦٧ :

* انشىء مكتب صحة بابى زنيمة عام ١٩٦١ ٠

* انشئت وحدات صحية ريفية فى بئر العبد ــ الشط عام ٦٢/١٩٦٣ ٠

* انشئت وحدات صحية ريفية فى الشــيخ زويد ــ رفح ــ القسيمة عام ٦٣/١٩٦٤ ٠

* أنشىء خزان للميــاه المعدنية بمعــزل الحجر الصــحى بالطور عام ٦٣/١٩٦٤ ٠

* انشىء مستشفى الهلال الأحمر بالعريش ٦٤/١٩٦٥ ٠
* أدخلت توسعات فى مستشفى العريش الاميرى باضافة أقســـــام للاشعة ورسم القلب والانف والاذن والحنجرة ، فضلا عن معــامل للتحــــاليل المختلفة ٠

* انشئت الوحدة الصحية الريفية بابى زنيمة عام ٦٤/١٩٦٥ ٠
وأخرى بجهة نخل ضمن مجمع الخدمات فى نفس العام أيضا ٠
* كما كان العمل جاريا فى انشاء وحدة صحية ريفية بجهة رابعة حتى قيــام العدوان ٠

مشروعات صحية مقترحة للتنفيذ بعد العودة :

١ ـــ استكمال خطة انشاء باقى الوحدات الصحية الريفية مع اضافة مسكن للطبيب المقيم ، مع عدد قليل من الاسرة لحجز الحالات قصيرة المدى ، مع عدم التقيد بالنصاب القانونى للكثافة السكانية لخطة الانشاء بسبب ظروف ســيناء واتساعها ٠

٢ ـــ انشاء مستشفى للامراض الصدرية سعة ١٠٠ سرير بسبب ما يرد تباعا من الداخل من انتشـــار مرض الدرن بحيث وصلت نسبة الاصابة فى وسط سيناء الى ١٠٪ مع اعداد الادوية الكافية والاغذية اللازمة لمواجهة هذا المرض بعد العودة ٠

٣ ـــ تحويل مستشفى العريش الى مستشفى مركزى مجهز بأحدث الاجهزة والمعدات ومعمل مركزى متكامل ، مع تزويده بالاطباء المتخصصين فى كل فروع الطب ٠

٤ ـــ انشاء مستشفى بمدينة القنطرة شرق ٠

٥ ـــ تدبير أربع مجموعات خدمات طبية متنقلة لتكون ضمن المعسكرات المتنقلة المقترحة للعمل فى البادية ٠

٦ ــ الاعداد من الآن لتشغيل وتجهيز مراكز لرعاية الطفولة ؛ لما يصلنا تباعا من الاهتمام بهذه الخدمة فى الداخل مع الاستمرار فيها وتقديمها على مستوى أفضل مع صرف الأدوية والأغذية والألبـــان مجانا .

٧ ــ اعداد مجموعة من الخيام والأجهزة والمعدات الطبية لتـــكون مستشفى متنقل لاستخدامها عند العودة .

٨ ــ اعداد الأمصـــال والأدوية اللازمة لأغراض الوقاية والتطعيم عنـــد العـودة .

٩ ــ انشاء مدرسة فنية ثانوية للتمريض لتخريج ممرضات لتعـزيز المستشفيات والوحدات الصحية من بنات سيناء .

١٠ ــ اعداد كميات كافية من الأدوية للأمراض التى انتشرت خلال مدة الاحتلال مثل الالتهاب الكبدى ــ سوء التغذية ــ السكر ــ التوتر النفسى ــ والقلق .

١١ ــ اعداد الأجهزة اللازمة لفحص وتحليل المياه فى مختلف المناطق والآبار فى كل سيناء بعد العودة مباشرة .

١٢ ــ توفير عشرسيارات اسعاف سكودا لدعم خدمة الاســـعاف الطبى نظرا لاتســـاع سيناء وترامى أطرافها .

١٣ ــ توفير الأغذية بصفة منتظمــة ودورية من دقيق ، لبن مجفف ــ سمن ، من المعونات الأجنبية لتوزيعها بالمجـان على مرضى الدرن وســوء التغذية .

الفصل الثالث

خدمات ومشروعات فى مجـــال التربية والتعليم

* كان الاشراف على شئون التعليم فى شمال سيناء يتبع مديرية التربية والتعليم ببورسعيد ، ثم نقل الى الاسماعيلية ، أما فى الجنـــوب فقد كان يتبع مديرية السويس ، ولم تنشأ ادارة مســـتقلة للتعليم فى سيناء الا اعتبارا من يوليو ١٩٦٣ •

خطـــة العمـــل حتى عام ١٩٦٧ :

* أنشئت بعض المدارس النموذجية الابتدائية منها مدرســـــة أحمد عرابى ومدرسة الشهيد أحمد عبد العزيز بالعريش ، ثم مدرســـة خالد بن الوليد بالعريش أيضا •

* مدرسة ابتدائية ملحق بها فصول اعدادية برفح ، وأخـــرى نموذجية بالطور •

* فتحت مدارس ابتدائية فى مناطق البدو فى :

الشيخ زويد ــ الخروبة ــ الماسورة ــ الحســـنة ــ القسيمة ــ نخل ــ رمانة ــ رابعة ــ نجيلة ــ أبو طويلة ــ قبر عمير ••• وغيرها •

* فتحت مدارس ابتدائية مشتركة فى المناطق الصناعية فى جهات: رأس سدر ــ أبو زنيمة ــ أبو رديس •
* أنشئت مدرسة ابتدائية نموذجية مشتركة ببئر العبد •
* أنشئت مدرسة صناعية ثانوية جديدة بالعريش •
* فتح معهد للمعلمين والمعلمات بالعريش •
* فتحت مدرسة ثانوية تجارية بالعريش عام ١٩٦٢ ، وخرجت حتى عام ٦٧ أربع دفعات من حاملى دبلوم التجارة الثانوية وكانت تضم ١٤ فصلا ، هذا بالاضافة الى توسعات وفصول نمو مناسبة فى جميع مراحل التعليم المختلفة سدت الاحتياجات الفعلية بدرجة مناسبة حيث بلغت المدارس فى جميع المراحل المختلفة كالآتى :

ابتدائى	اعدادى	ثانوى عام	ثانوى صناعى	ثانوى تجارى
٤١	١٠	٣	١	١

معلمين ومعلمات ١ — الجملة (٥٧) مدرسة •

مشروع التعليم الشامل الاعاشة لأبناء البدو :

يهدف هذا المشروع الى توفير التعليم مع الاعاشة من مسكن وملبس ومأكل بجانب الرعاية الصحية والاجتماعية لكل بدوى غير قادر على الانفاق ، على أن يكون مجتهدا فى دراسته ، وتبدأ هذه الرعاية من مراحل التعليم الأولى حتى المرحلة الجامعية •

وقد بدأ المشروع بتجارب محدودة بامكانيات اجتهادية عام ١٩٦١ بانشاء بيتين للطلبة البدو بمدينة العريش لمن يدرسون بالمدرسة الثانوية •

كما لوحظ فى نفس العام تناقص عدد الطلبة فى احدى المـدارس الابتدائية بالبادية وبدراسة الأسباب وجد أن ذلك يرجع الى بعـــد المســـافة التى يقطعها الحدث من خيمة ذويه الى المدرسة ، وخاصة عندما يكون الجو باردا ، فأمكن تدبير كشك كبير من القـوات الجوية بالقرب من المدرسة ليكون لهم بيتا مناسبا ، فارتفع عدد الدارســـين بالمدرسة فورا الى خمسة أضعاف العدد الســابق ، ولم نكد ننتهى من اكماله حتى طلب منا بعض البدو فى مكان آخر معاملة أبنائهم بالمثل ، ووجدنا لحسن الحظ بجوار مدرستهم بيتا خشبيا كبيرا مهجورا كانت احدى شركات الطرق قد تركته بعد أن أنهت عملها فى المنطقة ، فأجرينا فيه الاصلاحات اللازمة حتى صار مناسبا لاقامة التلاميذ به ، واستمرت التجربة تسير بنجاح ، كان معظمه يرتكز على أساس سليم من تأكيــد ارادة التعليم مع الكفاءة لدى هؤلاء الأبناء ، فضلا عن أولياء أمورهم ، وبالتدريج أخذ المشروع ينمو فانفتحت بيوت جديدة فى أماكن أخرى ، حتى اننا فى احدى المرات أقمنا خياما حتى تيسر لنا فيما بعد ما هـــو أفضل ، وفى نهاية عام ١٩٦٣ بلغ عدد هذه البيوت سـبعة تضم ٤٦٠ تلميذا يعيشون حياة طيبة ، أسرة نظيفة ، وأغطية كافية ، ومكان مناسب للاستذكار وثلاث وجبات يوميا احداها ساخنة ، كما تيسر لهم وســائل الترفيه والتثقيف من اذاعة ورياضة وكتب وبعض العروض السينمائية، ذلك غير الرعاية الصحية والاجتماعيـــة ، حتى أصبح منظرهم يدعو للبهجة ، كما تبدت على ملامحهم مخايل الذكاء والتهذيب والرضـــا ، كذلك وجهت عناية خاصة للقلائل من أبناء البدو — فى هــذا الوقت — الذين بلغوا مرحلة التعليم الجامعى ، فقد حجزت لهم أماكن فى بيوت الطلبة بامبابة وأسيوط ، وكانت المحـــافظة تقوم بدفع ثلثى تكاليف الاقامة أو كلها لغير القادرين .

وبعد هذا النجاح التمهيدى ، وضعت التجـــربة برمتها بين يدى

المختصين بوزارة التربية والتعليم • حيث شكلت لجنة لدراستها فأيدتها وقررت انشاء خمس مؤسسات فى خمس مناطق تتوسط تجمعات البدو تشتمل كل منها على مدرسة متعددة المراحل وبيت للطلبة وذلك كخطوة أولى لتعميم المشروع بشكل منتظم •

ولقد عنيت من وراء هذا السرد لتفاصيل الموضـــوع أن أوضح ضرورة التجربة كوسيلة للدراسة وتلمس الطريق الصحيح قبل الانفاق على أى مشروع يستهدف التطوير الاجتماعى ، اذ أن الوسيلة فى مثل هذه الأعمال ذات أهمية خاصة ، والمرونة المتمشية مع البيئة وطبيعــة الناس أمر لا يجب اغفاله •

اننا نأمل بعد العــودة أن يوضع هـــذا المشروع الناجح موضع التنفيذ بعد أن أثبتت النتائج والدراسة الميدانية أنه حقق كل أغراضه فى كل مراحل التعليم المختلفة •

مشروعات تعليمية مقترحة للتنفيذ بعد العودة :

١ ـــ التوسع فى انشاء المدارس الابتدائية فى منـــاطق التجمعات السكانية مع عدم التقيد بالنصاب القانونى للكثافة السكانية •

٢ ـــ اقامة خمس مؤسسات تعليمية شاملة الاعاشـــة والرعاية فى مناطق التجمع فى البادية ، بحيث تبدأ هذه المؤسسات بالمدرسة الابتدائية ثم الاعدادية فالثانوية ، بالاقسام الداخلية للايواء والاعاشـــة •

٣ ـــ منح حوافز مادية ومعنوية للمدرسين العاملين فى البادية •

٤ ـــ صرف زى موحد بالمجان لطلبة المرحلة الابتدائية •

٥ ـــ بناء مدرسة اعدادية ومدرسة ثانوية فى عاصمة كل قسم ادارى. على أن يلحق بالمدارس خارج مدينتى العريش والقنطرة شرق مبنى ليكون مسكنا للمعلمين لحل مشـــاكل اسكانهم وبحيث تشتمل على كافة المرافق اللازمة .

٦ ـــ الفصل بين مدارس البنين والبنات بقدر الامكان فى الاعدادى والثانوى .

٧ ـــ اضافة مادة التربية العسكرية كمادة أساسية بالنسبة للمرحلة الاعدادية والثانوية ويمكن الاستفادة بالمعلمين الذين أمضـــوا الخدمة العسكرية كضباط احتياط لتدريس هذه المـــادة .

٨ ـــ اضافة مواد علمية عن سيناء للمناهج ، مـــع الاهتمام بالفرق الكشفية والجوالة والجمعيات العلمية ونوادى العلوم . واقامة المعارض والمتاحف العلمية .

٩ ـــ اعادة تجهيز المدرسة الاعدادية ـ الثانوية الصناعية بالعريش بكافة المعدات والأدوات اللازمة وبجهاز التدريس والتدريب بحيث تبدأ المدرسة عملها فور العودة ، مع الاهتمام بالأقسام الفنيـــة التالية :

العمارة ـــ الميكانيكا ـــ الكهرباء ـــ الحـــدادة ـــ اللـحام ـــ النسيج الآلى ـــ التريكو بنين وبنات ـــ مع تشجيع الطلبـــة وتوفير الحوافز كالمنح والايواء والاعاشة ، مع قيام شركات البترول والتعدين فى سيناء بتنظيم برامج تدريبية ، والحاقهم بالعمل بعـــد تخرجهم .

١٠ ـــ اعادة تجهيز المدرسة التجارية الثانوية بكافة المعدات والأدوات والآلات الكاتبة (عربى ـــ أفرنجى) .

١١ ـ دراســـة مشروع انشاء معهد للســكرتارية أو اعداد الفنيين التجـاريين للحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو دبلـــوم التجـارة ٠

١٢ ـ دراسة امكانية انشاء مدرسة ثانوية زراعية تقام بمنطقة زراعية يلحق بها قسم داخلى لايواء الطلبة واعاشتهم ٠

١٣ ـ تجهيز المقر المؤقت لدارى المعلمين والمعلمات بالعـــريش فور العودة مباشرة بكافة الامكانيات اللازمة مع البدء بانشـــاء دار جديدة على أحدث طراز لتخـــريج معلمين ومعلمات من أبناء المنطقة لتحقيق الاكتفاء الذاتى ٠ مع تطبيـــق نظام الزى الموحد وخاصة بالنسبة للطـالبات ، وكذلك نظام التغـــذية لتشجيع أبناء البادية على الالتحاق بها ، مع اعتبار مادة التربية العسكرية مادة أساسية فى دور المعلمين ، فضلا عن اشـتمالها على كل التخصصات لمواجهـة كافـة احتياجات خطط التعليم الابتدائى مع ضرورة اشتمال الـدار على قسم لانتاج الوسائل التعليمية ٠

١٤ ـ بالنسبة لرعاية المعلمين وتشـجيعهم للعمل فى ســيناء نقترح انشـاء :

(أ) ناد للمعلمين بالعريش مزود بكل المرافق والامكانيـات وبه مقر النقابة ويكون له فروع فى مختلف منـاطق سيناء ٠

(ب) انشاء وحدات سكنية لاقامة المعلمين وأسرهم والعاملين بالمناطق الصحراوية ، كذلك استراحات لغير المتزوجين بمدارس المراحل المختلفة ٠

(ج) توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية للمعلمين واقامة ناد صيفى على شاطىء العريش لخدمة العاملين فى حقل التربية والتعليم وأسرهم ٠

١٦ ـ بالنسبة لرعاية الطلبة الذين أضيروا بالعدوان نقترح اصدار القوانين والتشريعات اللازمة قبل العودة من أجل تحقيق الآتى :

(أ) الحاقهم بمعاهد المعلمين والتعليم الصناعى ومراكز التدريب المهنية والانتساب للتعليم العالى دون التقيد بالسن تعويضا لهم عن سنوات الاحتلال ٠

(ب) توفير سبل الاقامة والاعاشة للطلبة فى المناطق الصحراوية وتشجيعهم على استكمال تعليمهم العالى ٠

(ج) توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية وتنظيم برامج للرحلات العلمية والثقافية والترفيهية لمختلف مواقع التصنيع والمناطق الأثرية والتاريخية لازالة كل الآثار النفسية ٠

(د) اعطاء التربية الدينية اهتماما خاصا بالاشتراك مع كافة الأجهزة الأخرى المختصة من أجل ازالة ما ترسب فى عقول وأفكار الشباب فترة العدوان ، مع انشاء مصلى فى كل مدرسة وتنظيم مسابقات فى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ٠

(هـ) اشراك الطلبة والطالبات فى عمليات التنمية والتعمير وخدمة البيئة من خلال معسكرات العمل ، وعقد برامج منظمة ودقيقة وهادفة ٠

(و) تشجيع المتفوقين من الطلبة فى جميع مراحل التعليم ، ومنح الجوائز المـــادية والمعنوية ، وتنظيم اللقاءات الثقافية والرياضـــية بين المدارس واجراء مسابقات للمدرسة المثالية ، والطالب المثالى ، والطالبة المثالية ، على مستوى المدرسة والقسم والقطاع ، وأخيرا على مستوى المحافظة ، والاهتمام بعيد العلم •

الفصل الرابع

التنمية الزراعيـــة وأهميتها
على طريق التطور الاجتماعى

* تعتبر التنمية الزراعية فى سيناء رأس الجهود التى بذلت من أجل تغيير الأنماط الاجتماعية ، والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع البدوى المرتحل فى سيناء ، اذ أن تهيئة قيـــام مجتمع زراعى مرتبط بالأرض هو العمل الحقيقى ، والتطور الطبيعى للتحول الاجتمـــاعى المنتظر لهذا المجتمع الذى مازال معظمه يعيش مرتحلا باحثا عن المـــاء والكلأ ، وبذر الحب حيثما اتفق انتظارا للمطر .

أولا ـ صعوبات واجهت عمليات التنمية فى البداية :

١ ـ عدم توافر المياه والعشب فى المناطق التى يعيشـــون فيها على مدار السنة ، مما يدفعهم الى السعى وراءها حيثما وجـدت ، وهذا مايحول دون وجود الكثافات السكانية الثابتة والمناســبة واللازمة لعملية التنمية وخطة الخدمات .

٢ ـ النظام المتوارث لحياة البـدوى فى الصـــحراء ، وانطلاقه ، واعتزازه بالحرية جعلته يتنقل فى أرجائها حيثما شاء ، بلا قيود

ولا حدود ، بحثا عن مصادر الرزق • ويجد فى ذلك سعادة لا تقدر . فالبدوى لا يميل للأعمال اليدوية •

٣ ــ انخفاض مستوى التعليم ، وقلة الاتصال الثقافى فى حياة البدوى وخبراته المحدودة فى مختلف أنشطة الحياة ، ضربت حوله ستارا من العزلة على سيناء بشكل مباشر حتى عام ١٩٤٦ ، بقيت آثارها حتى عام ١٩٦٧ •

٤ ــ خشية البدوى من الاستقرار والنتائج المترتبة عليه •

٥ ــ عدم الاستجابة السريعة عند البدوى للتغيرات المطلوبة ، فضلا عن العادات والتقاليد التى تقف حجر عثرة فى سبيل تنفيذ عمليات التوطين •

٦ ــ قلة اقبال البدوى على الأعمال اليدوية أو التدريب على الأعمال الفنية فى المناجم ومراكز التعدين والشركات ، حيث كانوا يكتفون دائما بأعمال الحراسة •

ثانيا ــ مشروعات استصلاح واستزراع تمت فى سيناء حتى عام ٦٧ :

ولكن رغم كل ذلك ، كانت هناك عوامل كثيرة أخرى ايجابية ساعدت على قيام عمليات التوطين ، وبداية ظهور المجتمع الزراعى بكل معالمه المعروفة ، ولعل قيام مؤسسة تعمير الصحارى بالعمل فى المنطقة منذ عام ١٩٦٠ قد أعطى ركيزة قوية وفعالة للاندفاع فى هذا الاتجاه ، ولقد قامت المؤسسة بمشروعات الاستصلاح والاستزراع التالية حتى عام ١٩٦٧ •

(أ) مشروع الاستصلاح على مياه الآبار بالرى الاضافى بأسلوب الرى بالجورة فى مساحة ٣٣٨٠ فدانا ، وذلك فى ثلاث جهات هى :

وادى العريش ، رفح ، عيون موسى • وكان الغرض من هذا المشروع زراعة أنواع البساتين ذات الاحتياجات المائية المنخفضة مثل الزيتون ، التين ، اللوز ، العنب •

(ب) مشروع الاستصلاح على مياه الخنادق بطريقة الرى الاضافى لمساحة ١٣٥٠ فدانا وتعتمد على الاستفادة بمياه الامطار ، ثم التغذية فى فترات الجفاف من مياه الخنادق التى تشق فى الكثبان الرملية الساحلية •

(جـ) مشروع الاستصلاح على مياه الأمطار وبعض الآبار السطحية لمساحة ٤٧٦٠ فدانا (الزراعة الجافة) ، ويعتمد هـــذا المشروع على الأمطار أيضا مع الاستعانة بمياه الآبار السطحية فى اعطاء جرعات رى فى سنوات الجفاف وقد نجحت هذه العمليـــة فى المنطقة من ليه الحصـــين الى رفح •

(د) مشروع تحسين المراعى وتثبيت الكثبان الرملية بالتوسع فى زراعة الاكاسيا فى مساحة ٢٨٢٥ فدانا ، بهدف ايقاف تحـــرك الكثبان الرملية المتحركة على طول الساحل لوقاية الزراعات المجاورة والطـرق والسكة الحديد •

(هـ) مشروع الاستصلاح لاستغلال المواطى لزراعة النخيل وبعض الفاكهة على مياه الامطار المختزنة فى الكثبان الرملية فى مســاحة ١٠٠٠ فدان •

(و) مشروع الاستصلاح على مياه النيل شرق القناة ، الذى تم فيه انشاء محطات الدفع ومرور المياه لزراعة ٢٠٠٠ فدان منه حتى عـــام ١٩٦٧ ، وينتظر أن يستكمل العمل فيه بعد العودة لاســـتزراع المرحلة

الأولى منه وقدرها ٢٠ ألف فدان ، تصل فى المرحلة الثانية له الى ٣٠ ألف فدان .

هذا — ويقدر الجهاز التنفيذى للمشروعات الصحراوية المساحة التى يمكن التوسع الزراعى فيها فى سيناء بـ ٩٠٠ ألف فدان يمكن استصلاحها وزراعتها حسب طبيعة وتربة كل منطقة بعد اجراء عمليات تسوية الأرض وانشاء مجارى الرى والصرف ، وطلمبات الصرف ، باعتبار تطبيق نظام الرى السطحى لاحتياج هذه الأراضى الى الغسيل للتخلص من الأملاح الذائبة.

وبالنسبة للتربة الرملية ، فانه يمكن ريها بنظام الرى بالرش ، أما الغرود الرملية ، فيمكن تثبيتها باحدى الطرق الحديثة ، ثم زراعتها بأشجار الخروع والنخيل ، وريها باتباع طرق الضغط المنخفض — بلغ ما تم تصديره من سيناء عن طريق بنك التسليف من بذور الخروع عام ١٩٦٣ ، ٣٠٠٠ طن تبلغ قيمتها حوالى ٢٠٠ ألف جنيه .

كما أننى أذكر هنا أيضا مشروع الرى الذى عرضته وزارة استصلاح الأراضى فى برنامجها المبدئى لمشروعات استصلاح وتعمير الأراضى فى سيناء وغرب قناة السويس ، حيث اقترحت انشاء ترعة رئيسية تأخذ مياهها من البر الأيسر لترعة الاسماعيلية تجاه التل الكبير ، وتمر فى صحراء الصالحية حتى تصل الى قناة السويس فتمر هذه الترعة بواسطة سحارة ضخمة تحت القناة ، وتنفذ بواسطة التعويم ، وتستمر فى مسارها حتى غرب مدينة العريش بحوالى ١٢ كيلو متر ، ومن نهايتها تقام محطة رى لضغط المياه داخل المواسير حتى مدينة رفح ، يتفرع من هذه الترعة بعد السحارة فرع يتجه جنوبا وآخر شمالا ، ويقام عليها محطات ضغط للرى بالرش للمساحات المقترح زراعتها على هذا النظام .

ان ما أعلن مرارا من انشاء أنفاق تحت مياه القناة من أجل ربط سيناء بوادي النيل ، ليعطي الأمل في انشاء هذه السحارة التي ستربط أرض سيناء بمنابع الحياة .

مراكز التعمير الصحراوية :

ان الزراعة على المطر تعتبر مصدر انتاج طيب ، ومن أجل خدمة البدو الذين يعيشون على هذا العمل حاليا ، أو الذين سيستمرون فيه في المستقبل ، فقد أنشيء أول مركز للتعمير الصحراوي عام ٦٤/٦٥ في القسيمة .

ويتلخص هذا المشروع في ايجاد مركز خدمات مبسط وسط تجمعات البدو الذين يعيشون على الزراعة البعلية والتي تروى على المطر ، ينشأ هذا المركز على مصدر من مصادر المياه التي تستخدم للشرب فقط (لا تكفي أغراض الزراعة) ، ويستحسن كلما أمكن اختيار المصدر المائي الذي تعود البدو وروده أصلا ، ويشتمل المركز على الآتي :

١ — عملية مياه صغرى بخزان علوي ومكان للغسيل والاستحمام وحوض لسقيا الجمال والحيوانات .

٢ — مركز أعلام صحراوي عبارة عن مظلتين متقابلتين تشتمل على جهاز اذاعة وميكروفون وبعض النشرات ، ونسخة من المصحف المرتل .

٣ — ماكينة انارة صغيرة .

٤ — وحدة صحية ريفية — تقوم أيضا بأعمال مكتب الصحة من حيث الخدمات الوقائية وخلافه .



يعتمد مشروع تطوير البادية أساساً على التنمية الزراعية ، باعتبـــار الزراعة هى المرحلة الاولى للارتبـاط بالارض ..

٥ ـــ نقطة شرطة ٠
٦ ـــ مركز تموين ٠
٧ ـــ مسجد ويعين له امام مختار ٠

ويضاف الى ذلك مؤسسة التعليم الشاملة الاعاشة السابق ذكرها فى الفصل الثالث ، ويزور هـــذا المركز فى أيام محددة كل من المشرف الاجتماعى ، والخبير الزراعى ، والطبيب البيطرى ، والمأذون الشرعى ، وقافلة الاستعلامات ٠

ثالثا ـــ دور التعاونيات فى التنمية الزراعية :

لا شك أن سيناء الآن ، وبعد هذه الســـنوات أمضتها تحت نير الاحتلال البغيض ، وبعد أن توقف فب- العمل والانتاج ، وقطعت عنها كل شرايين الحياة ، لا شا طفرة فى التنمية لتعوض ما فاتها ، خصوصا وأن الدولة لذلك ، وتعطى له كل اهتمامها ٠

والتعاون يفرض نفسه عادة بعد الحروب ، ولقد بد، واضحا فى غمار الحربين الأولى والثانية العالميتين ، وتأكـ من الدروس المستفادة عن أهمية التنظيم التعاونى فى الا والخدمات ٠

وهناك منهجين للتعاون يمكن وضعهما أمام الخبراء والباحثين من أجل اختيار المنهج الأمثل للنشاط التعاونى فى سيناء بعد العودة ٠

المنهج الاول :

هذا المنهج يعتمد على استغلال الدروس الناجحة المســتفادة من تجربة دول أوربا والممارسات التى طبقتهـــا بعد الحـــرب٠ مع وضع

خطة سريعة للانتفاع بالمعونات الدولية ، مع ملاحظة أن الاعانات الدولية تتخذ صورا متعددة منها الاعانات المـــالية والخبراء والعدد والآلات والمهمات التى تتقرر للجمعيات التعاونية الزراعية • وجمعيـــات الثروة الحيوانية وجمعيات الصيادين والجمعيات التعاونية للحرفيين ، والمصادر المعروفة فى منح هذه الاعانات هى الوكالات المتخصصة بالأمم المتحـــدة والمنظمات الدولية غير الحكومية والحركات التعاونية فى الدول كاملة النمو والأجهزة الحكومية المحلية •

كما ينبغى أن تدخل التعاونيات بصورها المتكاملة حكوميا وشعبيا فى كل الأنشطة التى تعيد الحياة من جديد • لتدفع المناطق التى خربتهـا العمليات الحربية ، فضلا عن المناطق الأخـــرى التى تنتظر التنميـــة والانعاش من جديد [1] •

المنهـــج الثـــانى :

وهو نمط قريب الشبه مما تنفذه اسرائيل والذى يتمثل فى :

المزارع الجماعية « الكيبوتز » وطور تطويرا سريعا ، وكذلك المزارع التعاونية «الموشاف» وتنتشر هذه المستعمرات الزراعية التعاونية وتوزع توزيعا استراتيجيا على الحدود مع اسرائيل أو على حدود المواصلات حيثما توجد امكانيات المياه والزراعة لتلعب دورها العســكرى وتحمى خطوط المواصلات بحيث تصبح الأمكنة الخالية على الحدود أو المناطق الاستراتيجية سلسلة من المستعمرات التعاونية القوية التى تقف بمثابة الحصون القوية فى مواجهة أى عدوان جديد ، الى أن تصل الامدادات العسكرية ، ولقد اقتدت بهذا النظام كثير من الدول النـــامية باعتباره نظاما تعاونيا واقتصاديا وزراعيا •

---

(١) كانت الخبرات الاجنبية ممنوعة من دخول سيناء باعتبارها منطقة عسكرية حتى عام ٦٧

وهذا ينبغى اذا اتجه التعاون فى سيناء الى هذا النمط أن يقـــوم على أساس من العلم والبحث والدراسة ، مع ضرورة غرس العقيـدة المقترنة بالوعى لتحقيق :

(أ) ولاء أعضائها لتكوين تنظيمات اقتصادية ، بالاضافة الى كونها اجتماعية ، وخاصة أنه على الجانب الآخر مستعمرات تعمل باســـم التعاونيات •

(ب) تركيز الجهود التعاونية فى مجالات العمل المناسبة باعتبارها منظمات اجتماعية ذات واجبات اقتصادية •

وهذا المنهج الأخير يستحق الدراسة العلمية من الخبراء والجهات المعنية باعتباره صالحا للتطبيق فى سيناء خصـــوصا فى حالة استمرار المواجهة العسكرية بيننا وبين اسرائيل •

رابعا ــ دور الارشاد الزراعى فى التنميـــة الزراعية والاجتمـاعية

من الشروط الأساسية لقيام تنمية زراعية ناجحة فى سينــــاء هو الاعتماد على البدو الذين يمثلون غالبية الســـكان ، ولكن المجتمـــع البدوى فى سيناء بوضعه الاجتماعى الحالى ، وميله الدائم للترحـــال وعدم استعداده بدرجة كافية للعمل اليدوى والزراعى ، فضـــلا عن عاداته وتقاليده ، وعدم اتقانه لمهنة الزراعة ، كل هذه العوامل تجعـل من الصعب الاستفادة بجهود هذا القطاع الكبير من أبناء سيناء ــ لذلك كان دور الارشاد الزراعى هاما وأساسيا ، وعليه القيام بجهود مكثفـة ومنتظمه فى محاولة لتغيير بعض العادات والتقاليد التى لا تتفق والمجتمع الجديد ، والعمل على توظيفه واستقراره فى مراكز التعمير الصحراوية أو القرى النموذجية أو المستعمرات التعاونية ، واكتســـابه المهارات والخبرات الزراعية ، والارشاد الزراعى ليستطيع أن يتولى مســـاعدة

هؤلاء البدو على التكيف وقبول ظروف الحياة الجديدة فى المجتمع الزراعى الجديد بما يسمح بسرعة تطوير حياتهم فى الاتجاه الصحيح المرغوب ، مع مدهم بالافكار والمهارات والخبرات التى تحسن من قدراتهم فى القيام بالعمليات الزراعية على أكمل وجه ، وذلك لأن الارشـــاد الزراعى يعتبر « عملية تعليمية غـــير مدرسية » يقوم بالتطبيق الفعلى لمراحلها المختلفة والمتشابكة من خلال هيكل تنظيمى متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدين جميعا بفلسفة عمل واحدة ، فى اتجاه واحد ، ولتحقيق خطـــة واضحة المعالم ، وذلك بغرض خدمة المجتمع الجديد ، واســـتغلال كل الامكانيات المتاحة ، والمساعدة فى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى لأفراده عن طريق أحداث تغييرات سلوكية مرغوبة فى معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم .

وانطلاقا من هذا المفهوم لدور الارشـــاد الزراعى ، تســتطيع البرامج الارشادية أن تحقق الآتى على أرض سيناء .

١ ـــ رفع الكفاءة الانتاجية الزراعية عن طريق تثقيف البـــدو ورفع مهاراتهم الأساسية خصوصا فى النواحى الزراعية .

٢ ـــ توجيه برامج ارشادية للنواحى الانتاجية فى مجال الاقتصـــاد المنزلى الريفى والصناعات الريفية الصغيرة التى تعتمـــد على الخامات المحلية مثل تربية الدواجن وتصنيع منتجات النخـيل الموجودة بكثرة فى سيناء ، وأشغال الابرة والكنافاة والاكلمـــة الصوفية مما يرفع دخل الأسرة البدوية .

٣ ـــ تعمل أجهزة الإرشاد على حل المشاكل والعقبات أو رفعهـــا الى المستويات الأعلى ، وكذلك الاسهام فى وضع البرامج المحليـــة وتنفيذها .

٤ ــ تقوم أجهزة الارشاد بعمل برامج تدريبية لشباب البدو على مهن صناعية جديدة ، وتشجيعهم على العمل فى منـــاطق التعدين واقبالهم على العمل اليدوى •

٥ ــ من أهم معوقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى سيناء وجــود بعض العادات والتقاليد التى تحول دون قبول الأفكار الجديدة ، وفى هذا الاتجاه يستطيع الارشاد الزراعى أن يقوم بعملية الحراك الاجتماعى بالاستعانة بالجهات الأخرى مثل المحافظة والشــئون الاجتماعية ونظرا لاهمية هذا العمل ، فينبغى أن يقوم عليه رجال مؤمنون برسالتهم ، قادرون عليها ، دارسون للمجتمع البــدوى وعاداته وتقاليده ، وأن يكونوا محل ثقة البدوى ، لذلك فان عملية اختيار هؤلاء الاخصائيين من الأهمية بمكان •

٦ ــ يمكن للارشاد الزراعى أن يستغل القيم الدينية المشجعة والمؤيدة لادخال التغييرات المطلوبة على حياة البدو ، وذلك بربط هـــذه القيم بالأساليب المراد ادخالها •

وفى النهاية ينبغى أن يكون الهدف النهائى هو خلق مجتمــع سيناء الجديد بتقاليده الاصيلة والجديدة ، والذى عليه أن يندفع بكل قــواه لخلق تنمية زراعية واجتماعية قادرة على تعويض ما فاته خلال ســنوات الاحتلال •

الباب الرابع

الوسائل التى تعطى امكانيات أفضل

---

* الفصل الأول : وسائل التدريب لاعداد القيادات
* الفصل الثانى : كيفية تحقيق التفاعل والتأثير بين البادية والحضر
* الفصل الثالث : كيفية تحقيق التنسيق بين خدمات الهيئات المختلفة
* الفصل الرابع : قوانين يلزم اعادة النظر فيها ٠

الفصل الأول

وسائل التدريب لاعداد القيادات المحلية والاجهزة اللازمة لخـــدمة البيئــة وتنمية المجتمــع وتنفيـــذ الخطــة

* لا شك أن العودة الى سيناء بعد سنوات الاحتلال القاسية ينبغى أن تكون بقيادات شابة مثقفة متميزة بالوعى السياسى ، بجانب الكفاءة فى التوجيه والارشاد والتنفيذ ، وهذه القيادات اما أن تكون محلية ، وهى فى هذه الحالة تكون مدركة لعادات وتقاليد الجماعات التى ستعمل معها وأساليب التعامل معها ، عارفة بظروف المنطقة ، قادرة على تحمل قسوة الحياة البيئية والتكيف معها ، وهم فى هذه الحالة ليسوا فى حاجة الا لتحديد الواجب المكلفين به تحديدا دقيقا بحيث يعودن والرؤية أمامهم واضحة .

أما بالنسبة للقيادات الأخرى غير المحلية وهم عادة من الفنيين والمهنيين والمتخصصين ، فلابد من اختيارهم من بين المتحمسين للعمل ، المؤمنين بالفكرة ، المقدرين للمسئولية وخلفيته كعمل وطنى يخدم الوطن والمواطن ، فضلا عن الكفاءة والمقدرة .

والمحافظة ستعد دراسات لكل القيادات — فى برنامج زمنى مضغوط — قبل العودة ، تعطى لكل العاملين من خلال توجيهات واضحة

ومركزة لنوع المهام المراد تنفيذها ، والأوضاع القـــائمة فى المنطقة ، وأسلوب التعامل . والتغيرات المطلوب احداثها من خلالهم ، وخطة العمل لكل جهاز . والخطة العامة التى تربط كل الخطط فى خطة واحدة شاملة ، اذ أن التماسك بين القيادات . والترابط والتكامل بين الأجهزة المختلفــة يعطى للعمل قوته وسيولته واندفاعه دون أية عثرات أو معوقات تحــول دون بلوغ الهدف فى الوقت المحدد لكل خطة .

أما عن تدريب القيادات والأجهزة بعد العـــودة ، فاننى أرى أن القيادات كلما كانت منتخبــة كان ذلك أفضل ــ خصـــوصا فى مجال التعاونيات ــ لأن ذلك يعطى قبولا لدى الجماعة ، ونجاحا لخطة العمل ، كما أن ارشاد الأفراد لكيفية الاختيار من الأهمية بمكان وهى بالدرجــة الأولى واجب الجهاز السياسى فى هذه المرحلة .

اعتبارات يجب مراعاتها عند التدريب :

يتميز القادة المحليون وأجهزة الخدمات عادة بأنهم أشخاص كبــار السن نوعا ، وهذا يحتم اتباع منهج تدريبى مبنى على أساس المبادىء الســـيكولوجية فى تعليم الكبار ، مع مراعاة الاعتبـــارات الآتية فى البرامج التدريبية .

١ ــ عدم التركيز على النظريات بقدر الاهتمام بوضع الحلول العملية للمشاكل المعروضة .

٢ ــ اتاحة الفرصة أمامهم لمناقشة المسائل المعروضة باعتبار خبرتهم السابقة ، فضلا عن التطبيق العملى .

٣ ــ البعد عن الطابع الرسمى من حيث شكل الجلوس ، والمقـــاعد المريحة والجو العام الذى يتسم بالألفة والمودة .

٤ ــ يجب استعمال عدد من الوسائل التعليمية الارشادية ٠
مثل وسائل الايضاح والمناقشات الجماعية والأفــلام السينمائية وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية ٠

طـــرق التدريب :

يمكن اعطاء تدريبات بعد العودة مباشرة بالطرق الآتية :

١ ــ عن طريق المحاضرات : بقصد اعطاء المعلومات الكافية ويمـــكن تدعيمها بوسائل الايضاح لزيادة فاعليتها ٠
٢ ــ عن طريق المناقشات والندوات والمناظرات : بقصد تبادل الآراء فى المشاكل المعروضة والوصول فيها الى أحسن الحلول ، فضـــلا عن تبادل الآراء وتنمية المهارات ، وهى صالحة أيضا لاكتشـــاف قيادات جديدة ٠
٣ ــ الرحلات الميدانية : وهى تتيح اكتساب خبرات ومعارف جديدة فضلا عن بحث المشاكل على الطبيعة ممـــا يعطى نظرة حقيقة الأبعادها ، ورؤية صادقة لطرق حلها ٠
٤ ــ اللقاءات الدورية التى تنظمها المحافظة : والقيادات الرســمية والشعبية ، أو القيادات المحترفة مثل المرشدين الزراعيين الذين سيمارسون عملهم بصفة منتظمة من خلال الجمعيات التعـــاونية الزراعية ٠

كيفية الاستفادة من القيادات :

لكى تعطى هذه القيادات كل امكانياتها وجهدها فى عمل يتميز بالبذل والتضحية والابتكار ، وللاستفادة من تجاربهم الى أقصى حد ممـــكن ، اقترح الآتى :

١ ــ اعطاء القدر الكافى من الحافز المادى الذى يخفف من قســـوة

الحياة فى الصحراء والمناطق النائية ، على أن يشمل ذلك كافة العاملين بالطبع •

٢ — توفير الصلاحيات والامكانيات والوسائل التى تعطى للعمل فعاليته وقدرته •

٣ — تحقيق الرقابة بصورها المختلفة — حكومية وشعبية — وصولا الى انتظام توثيق الصلات بين المستويات المختلفة ، وتوضيح اتجاهات الخدمة ، وانتظام الخدمات ، والمحافظة على الأموال ومنع الانحرافات والاستغلال والتسيب •

الفصل الثانى

كيفية تحقيق التفاعل والتأثير بين البادية والحضر

* ان المدة التى قضاها مهاجرو سيناء فى المهجر أعطتهم فرصة الملاحظة والمراقبة لمجتمعات أكثر تقدما ، فلقد تأثر المهجرون فى مديرية التحرير مثلا بالمجتمع الزراعى الذى عاشوا فى كنفه أكثر من ـ سنوات ومارس بعضهم مهنة الزراعة بطرق مختلفة وبمحاصيل عـ نمطية ، ولا شك أنهم اكتسبوا خبرات أخرى فى مجال التعامل والتفكير فى الأمور بطريقة مغايرة لما ألفوه .

وهكذا أيضا ، وبطريقة أفضل بالنسبة للآخرين الذين عاشوا فى مدن الجمهورية حيث تفتحت أنظار الشباب على مجتمعات مختلفة ، ومارسوا أنشطة كثيرة لم يكونوا يمارسونها من قبل ، وأصبح لهم تطلعات وأفكار جديدة ، وكان من أثر ذلك حدوث تغير ملحوظ فى واقع حياتهم اليومية ، وأعتقد أن هذه البداية لن تتوقف بل سيتلوها خطوات بعد العودة على نفس الطريق بعد أن يتصلوا باخوانهم الصامدين ويعودون لحياتهم السابقة .

ومن ناحية أخرى فان سيناء تحتاج هجرة الآلاف من العمال

الزراعيين للعمل فى مشروع شرق القناة الذى ستصل حيـــازته خــلال ثلاث سنوات الى ٣٠ ألف فدان ، وعملية التهجين الاجتماعى المنتظــرة ستحقق التطور الذى أصبح البدو الآن مســـتعدين له بعد تجربتهم الأولى أيام الهجرة • هذا فضلا عما ينتظر من هجرة الأعــداد اللازمة للعمل فى مجالات الصناعة والتعدين حيث تنشـــأ بعد العودة مراكز التدريب ذات البرامج القصيرة المركزة ، من أجل تدريب شــباب البادية على الأعمال الحرفية لالحاقهم بالعمــل فى شركات البترول ومنــــاجم التعــدين •

ومن ناحية أخرى فان وسائل الأعلام المختلفة سمعية أو مرئيــة ، ستعطى هى الأخرى معينا لا ينضب من الملاحظة والمتابعــة المســـتمرة للمجتمعات الأخرى المتقدمة •

ان هذا التفاعل ينبغى أن تعمل من أجله كل الجهــات المعنيـــة ثقافية واعلامية واجتماعية فى خطة واحدة متكاملة لكى تصـــل بالمجتمع البدوى المرتحل الى الرغبة النابعة من ذاته فى التغيير والتطور والحراك الاجتماعى المنتظر •

الفصل الثالث

كيف تحقيق التنسيق بين خدمات الهيئات التى تعمل فى المناطق الصحراوية :

* لا شك أن التنسيق بين خدمات الهيئات التى ستعمل على أرض سيناء بعد العودة له أهميته وفاعليته ، ولابد أن تقوم عليه هيئة أو جهاز برئاسة المحافظ ويشارك فيه :

مديرو الخدمات والأجهزة التنفيذية ــ القيادات المحلية العاملة فى مجال الارشاد والتعاونيات ــ الجهاز السياسى (الاتحاد الاشتراكى والمجلس الشعبى) .

كما أننى أقترح أن يضم اليه أيضا بعض المهتمين بمشاكل سيناء من الأجهزة العلمية مثل البحث العلمى ــ الجامعات ــ معهد الصحراء . وينبغى أن يكون لهذا الجهاز بعض الامكانيات المادية ووسائل الانتقال والاتصال ، وتكون مهمة هذا الجهاز ، الآتى :

١ ــ ترشيد وتنسيق الخطط التنفيذية وحل أى مشاكل أو عقبات تعترض التنفيذ .

٢ ــ تعديل أى خطط بما يتلاءم وأى ظروف طارئة .

٣ ـــ وضع أى خطط جديدة بعد اجراء البحوث والدراسات •

٤ ـــ اقتراح الحلول المناسبة لأى تداخل فى الاختصاصات بما يعطى وضوح الرؤية أمام كل الأجهزة •

٥ ـــ وضع خطط التعاون بين الأجهزة المختلفة بهدف التكامل وحسن الأداء •

الفصل الرابع

اعادة النظر فى القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٦٤

* صدر القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٦٤ بشأن تنظيم تأجير العقارات المملوكة للدولة ملكية خاصة والتصرف فيها ، وكانت الشكوى عامة من هذا القانون منذ صدوره . لذلك طلبت المحافظة أن تشترك مع التنظيم الشعبى فى تعديله بما يحقق المصلحة العامة ومصلحة الجماهير ، وقد تم ذلك بالفعل بعد أن عرض مشروع القانون على التنظيم الشعبى وأولى الأمر لاقراره قبل اصداره ، ولقد أعرب المواطنون حينئذ عن شكرهم ، الا أنهم أبدوا بعض التحفظات بغرض الحصول على المزيد من المزايا .

وفى مايو ١٩٦٦ قام مجلس الأمة بادخال بعض التعديلات على مواد القانون استهدفت بعض مواده دون أن تمس جوهره أو تحقق مصلحة المواطنين .

وبعد عدوان ١٩٦٧ رددت سلطات العدو فى سيناء انها تحل محل الدولة المصرية من حيث القانون ٦٤/١٠٠ باعتبار الأمر الواقع ، وراحت تمارس ضغوطا منكرة من أجل الاستيلاء على الأرض بشتى الوسائل ، وعندما شعر المواطنون بقرب العودة الى أرض سيناء بعد

حرب رمضان المجيدة ، بدءوا يرددون مطلبهم القديم من حيث تعديل القانون مدللين بما حدث فى سيناء من حيث موقف سلطات الاحتلال من القانون ، وضغطهم من حيث الاستيلاء على الأرض •

لذلك ـــ فاننا نرى أن القانون يحتاج فعلا الى اعادة النظر ، مـــع اعادة النظر فى نفس الوقت فى طبيعة واجبات ومخططات هيئة تعمـــــير الصحارى ((الجهاز التنفيذى للمشروعات الصحراوية) والتنســـــــيق بينهما وبين الخدمات التى تقدمها الجهــات الأخرى العــاملة فى نفس المجال مثل مديرية الزراعة ، المؤسسة العامة للائتمان الزراعى والتعاونى وغـــيرها •

هذا ـــ ومن المهم وبالدرجة الأولى الاعلان عن تعديل القـــــانون رقم ١٠٠/١٩٦٤ فور العــودة ، ثم بدء النظر فى تعـــديله بما يحقق الأوضاع المعقولة ، لما يعطيه هذا العمل من أثر طيب لدا الجماهير وازالة الكثير مما اعتراهم من قلق فى الماضى ، وما يعطيه من دفعة فعالة عـــلى طريق التنمية الصحيح •

فهرس الكتـــاب

الموضـــــوع　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

الموضـــوع الصفحة

البـــاب الرابع

مؤسسة روزاليوسف

رقم الايداع بدار الكتب ٢٦٦٩/١٦٧٥

